قيام الليل

وأثره في إصلاح القلوب والأبدان

سمير بن أحمد الصباغ

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قيام الليل

وأثره في إصلاح القلوب والأبدان

جمعه الفقير إلى عفو ربه

الشيخ الدكتور

ابو عبد الرحمن

سمير بن أحمد عبد الخالق الصباغ

يرحمه الله تعالى

حقوق الطبع مبذولة لعموم المسلمين

١٤٤٤هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

www.alukah.net
شبكة الألوكة

مقدمة

إنَّ الحمدَ لله، نحمَدُه ونستعينُه ونستغفرُه، ونعوذُ باللهِ من شرورِ أنفُسِنا، وسيِّئاتِ أعمالِنا، مَن يهدِهِ اللهُ فلا مُضِلَّ له، ومَن يُضلِلْ فلا هاديَ له، وأشهَدُ أنْ لا إلهَ إلَّا اللهُ وحدَه لا شريكَ له، وأشهَدُ أنَّ محمدًا عبدُه ورسولُه.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ﴿١٠٢﴾﴾ [آل عمران:١٠٢].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا﴾ [النساء:١].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ﴿٧٠﴾ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب:٧٠-٧١].

أمَّا بعدُ:

فإنَّ اللهَ تعالى قال: {وَذَكِّرۡ فَإِنَّ ٱلذِّكۡرَىٰ تَنفَعُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴿٥٥﴾} [الذاريات:٥٥]، وإني أذكِّرُ نفسي والمسلمين بالسنةِ العظيمةِ والشعيرةِ

الجليلة من شعائرِ الإسلامِ التي لا يقومُ بها إلا المخلصون المحسنون، فالمنافقُ والمرائي لا يستطيعانها أبدًا، ألا وهي شعيرةُ قيامِ الليل بالذِّكر، والصَّلاةِ، والدعاءِ، وتلاوةِ القرآن، والاستغفارِ، والتسبيحِ، والتحميدِ، والتهليلِ، والتكبير، وطلبِ العلمِ النافع، والعملِ الصالح في جوفِ الليل.

فإنَّ كثيرًا من الناس أسهروا ليلَهم في المعاصي والمنكَراتِ وفيما لا يَعني من العادات؛ خاصةً بعد أن ابتلى اللهُ تعالى البشريةَ بوسائلِ الإعلام والتواصل الاجتماعي المختلفة؛ لينظُرَ كيف يعملون! وهو أعلمُ بهم، قال تعالى: {وَنَبْلُوكُم بِٱلشَّرِّ وَٱلْخَيْرِ فِتْنَةً ۖ وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ﴿٣٥﴾} [الأنبياء:٣٥]، وقال تعالى: وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَتَصْبِرُونَ ۗ وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرًا ﴿٢٠﴾} [الفرقان:٢٠].

وكثيرٌ من الناسِ جهِل أو نسِيَ أنَّ اللهَ تعالى خلق الليلَ لمناجاته، والقيام بين يديه، وتلاوةِ كتابه، قال تعالى: {يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُزَّمِّلُ ﴿١﴾ قُمِ ٱلَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٢﴾ نِّصْفَهُۥٓ أَوِ ٱنقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا ﴿٣﴾ أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا ﴿٤﴾} [المزمل:١-٤]، وقال تعالى: {وَمِنَ ٱلَّيْلِ فَٱسْجُدْ لَهُۥ وَسَبِّحْهُ لَيْلًا طَوِيلًا} [الإنسان:٢٦]، وقال

www.alukah.net
شبكة الألوكة

سبحانه: {وَمِنَ ٱلَّيۡلِ فَتَهَجَّدۡ بِهِۦ نَافِلَةً لَّكَ عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا} [الإسراء:٧٩].

وقال سبحانه: {وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ وَزُلَفٗا مِّنَ ٱلَّيۡلِۚ إِنَّ ٱلۡحَسَنَٰتِ يُذۡهِبۡنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِۚ ذَٰلِكَ ذِكۡرَىٰ لِلذَّٰكِرِينَ} [هود:١١٤]، وقال: {وَمِنَ ٱلَّيۡلِ فَسَبِّحۡهُ وَإِدۡبَٰرَ ٱلنُّجُومِ} [الطور:٤٩].

وقال النبيُّ ﷺ: «**وصَلُّوا باللَّيلِ والناسُ نِيامٌ، تَدخُلُوا الجَنَّةَ بسَلام**». وقال ﷺ: «**خَيرُ القيامِ قيامُ داودَ** عليه السلام، **كانَ ينامُ نصفَ الليلِ، ويقومُ ثُلُثَه، وينامُ سُدُسَه**».

وقيامُ الليل عبادةٌ عظيمة، ربَّى اللهُ عليها النبيَّ ﷺ وأصحابَه من أول الأمر؛ ليتزوَّدوا بها على الحملِ الكبير الذي كلَّفَهم به؛ من الجهادِ في سبيلِه بالدعوة إلى الله، ونشرِ العلم النافع، والعمل الصالح، وحمل السيف في وجوه العُتاة الطُّغاة المحاربين لدينِ الله تعالى.

وقيامُ الليلِ من أفضلِ الطاعات، وأجلِّ القُرُباتِ بعدَ الصلوات المفروضات؛ لقولِ النبيِّ ﷺ: «**أفضَلُ الصَّلاةِ بعدَ المكتوبةِ الصَّلاةُ في جَوفِ اللَّيلِ**».

وقال النبيُّ ﷺ: «**وشرَفُ المُؤمِنِ في قيامِهِ باللَّيلِ**»، وذكر ﷺ أنه «**دأبُ الصالِحِينَ قبلَكُم**».

والمحافظةُ على قيامِ الليل دليلٌ على الصلاحِ، والإخلاص، والإحسان، ويكفي أنَّ اللهَ تعالى قال: {إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ ﴿١٥﴾ ءَاخِذِينَ مَآ ءَاتَىٰهُمْ رَبُّهُمْ ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَبْلَ ذَٰلِكَ مُحْسِنِينَ ﴿١٦﴾ كَانُوا۟ قَلِيلًا مِّنَ ٱلَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ﴿١٧﴾ وَبِٱلْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ} [الذاريات:١٥-١٨].

ولقيامِ الليل أعظمُ الأثر في إصلاحِ القلوب والأبدان.

واللهَ جل وعلا أسألُ أن يجعَلَنا من القوَّامين للهِ جل وعلا بالليلِ والنهار، القائمين على حدودِه، الداعين إلى سبيلِه بالحِكمةِ والموعظةِ الحسنةِ، وأن يجعَلَنا ممَّن يستمعون القولَ فيتبعون أحسنَه، أولئك الذين هداهم اللهُ وأولئك هم أولو الألبابِ.

وصلَّى الله وسلَّم وبارَكَ على نبيِّنا محمدٍ وعلى آلِهِ وصحبه أجمعين!

دكتور/ سمير بن أحمد الصباغ

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الترغيب في قيام الليل
مما ورد في كتاب الله تعالى

قد أمر اللهُ جل وعلا عبادَه المؤمنين ورغَّبَهم في قيامِ الليلِ بالطاعات المتنوِّعة من صلاةٍ في جوفِ الليل، وذِكرٍ، ودعاءٍ، وتلاوةٍ، ونحوِ ذلك ممَّا حثَّنَا اللهُ عليه مبيِّنًا أنَّ الليلَ هو ربيعُ الصالحين، وخَلْوةُ المتقين بربِّهم، وأنه جلا وعلا ما خلق الليلَ لمجرَّدِ النومِ والسُّباتِ، وإنَّما جعل اللهُ الليلَ لإحياء ذِكرِه، وتلاوةِ كتابِه، والوقوفِ والركوع والسجود والمناجاة بين يديه؛ خوفًا وطمعًا.

ومن الأدلةِ على ذلك:

١- قولُه تعالى: {يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُزَّمِّلُ ۝١ قُمِ ٱلَّيۡلَ إِلَّا قَلِيلٗا ۝٢ نِّصۡفَهُۥٓ أَوِ ٱنقُصۡ مِنۡهُ قَلِيلًا ۝٣ أَوۡ زِدۡ عَلَيۡهِ وَرَتِّلِ ٱلۡقُرۡءَانَ تَرۡتِيلًا ۝٤ إِنَّا سَنُلۡقِي عَلَيۡكَ قَوۡلٗا ثَقِيلًا ۝٥ إِنَّ نَاشِئَةَ ٱلَّيۡلِ هِيَ أَشَدُّ وَطۡـٔٗا وَأَقۡوَمُ قِيلٗا ۝٦ إِنَّ لَكَ فِي ٱلنَّهَارِ سَبۡحٗا طَوِيلٗا ۝٧ وَٱذۡكُرِ ٱسۡمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلۡ إِلَيۡهِ تَبۡتِيلٗا} [المزمل: ١-٨].

فقد أمر اللهُ تعالى رسولَه ﷺ وأمَّتَه أن يتركوا التزمُّلَ- أي: التغطِّيَ- وأن ينهَضوا من نومِهم إلى القيام لربِّهم جل وعلا، وأن يقوموا نصفَ الليل، أو أقلَّ من النصفِ، أو أزيدَ منه، كلٌّ حسَبَ طاقته، فاستجابوا لربِّهم، وظل قيامُ الليل فرضًا عليهم لمدة سنةٍ، ثم نسَخَ اللهُ فرضيَّتَه إلى السُّنِّيةِ والاستحبابِ:

فعن سعيدِ بن هشامٍ أنه سأل أمَّ المومنين عائشةَ رضي الله عنها، وقال: أنبئيني عن قيامِ رسولِ الله ﷺ؟ قالت: ألستَ تقرَأُ هذه السورةَ: {يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْمُزَّمِّلُ} ؟ قلتُ: بلي. قالت: فإنَّ اللهَ افترض قيامَ الليلِ في أولِ هذه السورةِ، فقام رسولُ الله ﷺ وأصحابُه حولًا حتى انتَفَختْ أقدامُهُم، وأمسك اللهُ خاتمتَها في السماءِ اثني عشَرَ شهرًا، ثم أنزل اللهُ التخفيفَ في آخِرِ هذه السورةِ، فصار قيامُ الليل تطوُّعًا بعد فريضةٍ[1].

وذلك بقولِه تعالى: {عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَىٰ وَءَاخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِى ٱلْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ وَءَاخَرُونَ

(١) أخرجه مسلم (٧٤٦).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَٱقۡرَءُواْ مَا تَيَسَّرَ مِنۡهُۚ} [المزمل: ٢٠].

أي: علِمَ أن سيكون مِن هذه الأمةِ ذوو أعذارٍ من مرضٍ لا يستطيعون القيامَ، ومسافرين يبتغون من اللهِ المكاسبَ والمتاجرَ، وآخَرين مشغولين بالغزوِ في سبيلِ الله، ولهذا قال: {فَٱقۡرَءُواْ مَا تَيَسَّرَ مِنۡهُۚ}؛ أي: قوموا بما تيسَّر عليكم منه.

ولا ينبغي لمسلمٍ أن يتركَ قيامَ الليل أبدًا حتى ولو صلَّى من الليل ركعتين بما تيسَّر من القرآنِ، فإنَّ النبيَّ ﷺ سُئِل عن رجلٍ نام حتى أصبَحَ؛ أي: نام الليلَ ولم يصلِّ منه شيئًا حتى أذانِ الفجر؟ فقال: «**ذَاكَ رَجُلٌ بَالَ الشَّيْطَانُ فِي أُذُنَيْهِ**»[1]؛ لأنه نامَ عن الصَّلاة وذكر الله في الليل.

وقولُ الله تعالى: {يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُزَّمِّلُ}؛ أي: يا أيها النبيُّ الكريمُ المتزمِّلُ والمغطى، والمحفوف بالثيابِ والنبوَّةِ والرسالةِ والقرآن

(١) أخرجه البخاري (١١٤٤)، ومسلم (٧٧٤).

والسُّنة، {قُمِ ٱلَّيۡلَ} بالصَّلاةِ والذِّكرِ والدعاء وصنوف العبادة، فهو أعونُ لك على عملِ النهارِ وتحمُّلِ المشاقِّ في سبيلِ الله.

وهو أيضًا خطابٌ للأمَّةِ، وكأنَّ اللهَ يقول لكلِّ مسلمٍ: يا أيها النائمُ الراقدُ المغطى بالثيابِ والفرش كفاك نومًا، قُمْ فصَلِّ بالليل، واعبُدْ ربَّك بالعلمِ والعمل(١).

وقوله تعالى: {إِنَّا سَنُلۡقِي عَلَيۡكَ قَوۡلٗا ثَقِيلًا}؛ أي: قولًا عظيمًا كريمًا مثبتًا رصينًا، {لَّا يَأۡتِيهِ ٱلۡبَٰطِلُ مِنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ وَلَا مِنۡ خَلۡفِهِۦۖ تَنزِيلٞ مِّنۡ حَكِيمٍ حَمِيدٖ} [فصلت:٤٢]، مثقَلٌ بالعلومِ والحِكمةِ، والدروسِ، والفوائد والعِبَر، فيه الخيرُ العظيم، والنفعُ الوفير، سهلٌ يسيرٌ على المؤمنين المخلصين، ثقيلٌ على قلوبِ الكفار والمنافقين، قولٌ عظيمٌ له مهابته وثِقَلُه في قلوب المتقين الخاشعين.

(١) انظر: تفسير القرطبي (١٠/ ٦٨٢٣ وما بعدها).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وقوله سبحانه: {إِنَّ نَاشِئَةَ ٱلَّيۡلِ}؛ أي: أوقاتَ الليلِ وساعاتِه، {هِيَ أَشَدُّ وَطۡئٗا}؛ أي: أشدُّ طمأنينةً وتدبرًا و تخشُّعًا وثباتًا وتأثيرًا في القلبِ من ساعات النهارِ بالنسبة للمؤمنين الصادقين، {وَأَقۡوَمُ قِيلٗا}؛ أي: أشد إخلاصًا ونشاطًا وبركةً ونفعًا وتدبُّرًا وتفقهًا، وأخلصُ للقولِ، وأصوبُ للقراءةِ والاستقامةِ.

{إِنَّ لَكَ فِي ٱلنَّهَارِ سَبۡحٗا طَوِيلٗا}؛ السَّبحُ: هو الحركةُ والعملُ وقضاءُ الحوائج، وطلبُ المكاسبِ والمعايشِ مع الإكثار من التسبيحِ، ويكونُ الليلُ للعبادة والذِّكرِ والخشوعِ.

٢- قولُه سبحانه وتعالى: {وَمِنَ ٱلَّيۡلِ فَتَهَجَّدۡ بِهِۦ نَافِلَةٗ لَّكَ عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا} [الإسراء:٧٩]؛ التهجُّدُ: هو التيقُّظُ والسهرُ للعبادة بعد نومةٍ أولَ الليل بعد العشاءِ.

{نَافِلَةٗ لَّكَ}؛ أي: كرامةً وتقربًا وتطوعًا لك عندَ الله تعالى.

وإذا كان النبيُّ ﷺ مأمورًا بالتهجد بالليل لينالَ المقامَ المحمود عند الله تعالى- وهو المعصومُ الخليلُ المصطفى ﷺ-

فما أحوَجَنا نحن إلى مثلِ هذه العبادة؛ لننالَ تقوى الله وغفرانَه ورضوانَه، ونحن العاصون المُذنِبون المقصِّرون.

٣- قولُه سبحانه وتعالى: {وَمِنَ ٱلَّيۡلِ فَٱسۡجُدۡ لَهُۥ وَسَبِّحۡهُ لَيۡلٗا طَوِيلًا} [الإنسان:٢٦]: هذا حَثٌّ من الله تعالى لعباده بالتطوُّعِ بقيام الليل بالصَّلاة، والذِّكرِ، والدعاء، والتسبيح، ونحو ذلك.

قال ابنُ كثيرٍ[(١)]: {وَمِنَ ٱلَّيۡلِ فَٱسۡجُدۡ لَهُۥ وَسَبِّحۡهُ لَيۡلٗا طَوِيلًا} كقولِه تعالى: {وَمِنَ ٱلَّيۡلِ فَتَهَجَّدۡ بِهِۦ نَافِلَةٗ لَّكَ}، وقوله: {يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُزَّمِّلُ ۝١ قُمِ ٱلَّيۡلَ إِلَّا قَلِيلٗا}.

٤- قوله تعالى: {وَٱصۡبِرۡ لِحُكۡمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعۡيُنِنَاۖ وَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ ۝٤٨ وَمِنَ ٱلَّيۡلِ فَسَبِّحۡهُ وَإِدۡبَٰرَ ٱلنُّجُومِ} [الطور:٤٨-٤٩]: فقوله سبحانه: {وَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ}؛ أي: من الليلِ، ففيه الأمرُ بقيامِ الليل، وقوله: {وَمِنَ ٱلَّيۡلِ فَسَبِّحۡهُ وَإِدۡبَٰرَ ٱلنُّجُومِ}؛ أي: آخِرَ الليلِ، ويدخل فيه صلاةُ الفجر.

٥- قولُه تعالى: {فَإِذَا فَرَغۡتَ فَٱنصَبۡ ۝٧ وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَٱرۡغَب}

(١) انظر: تفسير ابن كثير (٨/ ٢٩٤).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

[الشرح:٧-٨]؛ مِن بين معانيها ما قاله ابنُ مسعودٍ ﷺ: أي: إذا فرَغتَ من الفرائضِ والصَّلاةِ المكتوبةِ فافزَعْ إلى قيامِ الليل(١).

٦- قولُه تعالى في وصفِ أهلِ الإيمان: {تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴿١٦﴾ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِىَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَآءًۢ بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ} [السجدة:١٦-١٧]

أي: ترتفعُ جنوبُهُم وتبتعدُ عن مضاجِعِهم اللذيذة إلى ما هو ألَذُّ عندهم منه، وأحَبُّ إليهم، وهو الصَّلاة في الليل ومناجاةُ الله تعالى.

{يَدْعُونَ رَبَّهُمْ}: في جلبِ مصالحِهم الدنيويَّة والأخرويَّة ودفع مضارِّهما.

{خَوْفًا وَطَمَعًا}: خوفًا من عذابِ الله، وطمعًا في ثوابه ونعيمه.

{وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ}: في مصارفِ الخيرِ من الواجباتِ والمستحبات.

---

(١) انظر: مختصر قيام الليل للمروزي (ص٥١).

{فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ}؛ أي: من الخيرِ الكثيرِ، والنعيمِ الغزيرِ، والفرحِ والسرورِ، واللذَّةِ والحُبورِ، كما قال الله تعالى: «**أَعْدَدْتُ لِعِبَادِيَ الصَّالِحِينَ مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ، وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ، وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ**»(١).

فكما صَلَّوا في الليلِ ودعَوْا ربَّهم، وأخفَوا عملَهم خوفًا وطمعًا جازاهم ربُّهم من جنسِ عملِهم، فأخفى أجرهم فقال: {جَزَآءًۢ بِمَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ}، فاللهم اجعَلْنا منهم(٢).

٧- قوله تعالى: {إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ ۝١٥ ءَاخِذِينَ مَآ ءَاتَىٰهُمْ رَبُّهُمْ ۚ إِنَّهُمْ كَانُواْ قَبْلَ ذَٰلِكَ مُحْسِنِينَ ۝١٦ كَانُواْ قَلِيلًا مِّنَ ٱلَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ۝١٧ وَبِٱلْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ} [الذاريات:١٥-١٨]، بيَّن الله تعالى أن عباده الصالحين نالوا رضوانَه، وفازوا بجنَّتِه، بإحسانِهم فيما بينهم وبين ربِّهم، وفيما بينهم وبين خلقِه، وأفضلُ أنواعِ الإحسان في عبادةِ الخالقِ سبحانه وتعالى صلاةُ

(١) أخرجه البخاري (٣٢٤٤)، ومسلم (٢٨٢٤).
(٢) انظر: تفسير السعدي (٢/ ٩٥٣).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الليل الدالةُ على الإخلاصِ، وتواطؤ القلب واللسان، ولهذا قال: {إِنَّهُمْ كَانُواْ قَبْلَ ذَٰلِكَ مُحْسِنِينَ ۝١٦ كَانُواْ قَلِيلًا مِّنَ ٱلَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ۝١٧ وَبِٱلْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ}؛ أي: كان نومُهم بالليل قليلًا، وكانوا قائمين للهِ بالليلِ بالصَّلاة والذِّكرِ والدعاءِ، والقنوتِ والخشوعِ، والخوفِ والرجاءِ، حتى إنهم كانوا يمدون صلاتَهم وقيامَهم إلى وقتِ السَّحَرِ الذي هو قبل الفجر، يستغفِرون اللهَ على تقصيرِهم في طاعةِ خالقهم، وعلى ذنوبِهم التي يقعون فيها بمقتضى بَشَريَّتِهم(١).

قال ابنُ زيدٍ: وقتُ السَّحَرِ هو السدسُ الأخيرُ من الليل.

والهُجُوعُ هو النومُ، وأهلُ الإخلاص يجعلون نومَهم وهُجوعَهم عبادةً يتقرَّبون بها إلى اللهِ تعالى ليتقووا بها على عبادةِ الليل وقيامِه والاستغفارِ في آخِرِه، كما قال معاذُ بنُ جبلٍ حيثما سأله أبو موسى الأشعريُّ قائلًا: كيف حالُك وقيام الليل؟ قال: أنا

(١) انظر: تفسير السعدي (٢/ ١١٧٨).

على ما أنا عليه والحمدُ للهِ، وأَحتسِبُ في نومتي ما أَحتسِبُ في قَومتي[(١)].

٨- قولُه تعالى في وصف عباد الرحمن: {وَٱلَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَـٰمًا} [الفرقان:٦٤]؛ أي: يُكثِرون من صلاة الليلِ مُخلِصين فيها لربِّهم، مُتذلِّلين له، ومع طاعتهم وقيامهم لربِّهم هم مشفقون وَجِلون من عذابِه، كما وصفهم الله تعالى: {وَٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ ۖ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا} [الفرقان:٦٥].

وقال الله تعالى: {تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا} [السجدة:١٦].

٩- قولُه تعالى: {أَمَّنْ هُوَ قَـٰنِتٌ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ سَاجِدًا وَقَآئِمًا يَحْذَرُ ٱلْـَٔاخِرَةَ وَيَرْجُوا۟ رَحْمَةَ رَبِّهِۦ ۗ قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ۗ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَـٰبِ ۝٩} [الزمر:٩]؛ أي: لا يستوي العاملُ بطاعةِ الله مع العاصي لربِّه، ولا يستوي الطائعُ

(١) انظر: تفسير السعدي (٢/ ١١٧٨).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

القانتُ القائم الليل ساجدًا وراكعًا ذاكرًا لربِّه يرجو رحمتَه ويخشى عذابَه، مع مَن لم يكُنْ حالُه كذلك، كما لا يستوي العالمُ والجاهلُ بحالٍ أبدًا(١).

وهذا فيه الحثُّ والترغيبُ على الجد والاجتهاد في فعلِ الطاعاتِ؛ خاصةً قيامَ الليل بالصَّلاةِ، والذِّكرِ، والدعاء، والتوبةِ، والإنابة، وفيه الحَثُّ على طلبِ العلمِ النافع الذي هو وسيلة كلِّ عملٍ صالحٍ، فالعلمُ قبلَ القولِ والعمل.

١٠- قولُه تعالى عن أهل الكتاب: {۞لَيْسُواْ سَوَآءً ۗ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ أُمَّةٌ قَآئِمَةٌ يَتْلُونَ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ ﴿١١٣﴾ يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَيُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْخَيْرَٰتِ ۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١١٤﴾ وَمَا يَفْعَلُواْ مِنْ خَيْرٍ فَلَن يُكْفَرُوهُ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِٱلْمُتَّقِينَ} [آل عمران:١١٣-١١٥]؛ أي: لا يستوي من أهلِ الكتاب الصالحون منهم الذين آمَنوا باللهِ وملائكتِه ورُسُلِه وكتبه واليوم الآخر والقدر خيرِه

(١) انظر: تفسير السعدي (٢/ ١٠٤٧).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وشرِّه، وقاموا لربِّهم سُجَّدًا وقيامًا بالليل والنهار، وكانوا يُسارِعون في الخيراتِ، مع هؤلاء الفَسَقةِ من بني إسرائيلَ الذي كفروا باللهِ، وقتَلوا الأنبياءَ، وحرَّفوا كتابَ الله، وعادَوُا اللهَ ورُسُلَه وأولياءَه[١].

فكان من أجَلِّ ما مُدِحَ به الصالحون من أهلِ الكتاب قيامُ الليلِ بالصَّلاةِ وتلاوةِ كتاب اللهِ تعالى.

(١) انظر: تفسير السعدي (٢/ ١٨٥)، وابن كثير (١/ ٣٠٠).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الترغيب والحث على قيام الليل وفضله من السنة النبوية المطهرة

قد ورد في السُّنة الصحيحةِ عن رسولِ الله ﷺ أحاديثُ تحُثُّ على قيامِ الليل، وتبيِّنُ فضلَه وعظيمَ أجره وجزائه، ونذكر شيئًا منها على النحو الآتي:

١- عن عبد الله بن عمرَ رضي الله عنهما قال: كان الرجلُ في حياة رسولِ اللهِ ﷺ إذا رأى رؤيا قصَّها على رسولِ الله ﷺ، فتمنَّيتُ أن أرى رؤيا أقُصُّها على النبيِّ ﷺ، قال:

فَرَأَيْتُ فِي النَّوْمِ كَأَنَّ مَلَكَيْنِ أَخَذَانِي فَذَهَبَا بِي إِلَى النَّارِ، فَإِذَا هِيَ مَطْوِيَّةٌ كَطَيِّ البِئْرِ، وَإِذَا لَهَا قَرْنَانِ كَقَرْنَيِ البِئْرِ، وَإِذَا فِيهَا نَاسٌ قَدْ عَرَفْتُهُمْ، فَجَعَلْتُ أَقُولُ: أَعُوذُ بِاللهِ مِنَ النَّارِ، أَعُوذُ بِاللهِ مِنَ النَّارِ، أَعُوذُ بِاللهِ مِنَ النَّارِ، قَالَ فَلَقِيَهُمَا مَلَكٌ فَقَالَ لِي: لَمْ تُرَعْ، فَقَصَصْتُهَا

www.alukah.net
شبكة الألوكة

عَلَى حَفْصَةَ، فَقَصَّتْهَا حَفْصَةُ، عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**نِعْمَ الرَّجُلُ عَبْدُ اللهِ لَوْ كَانَ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ**»(١).

فى هذا الحديثِ فضيلتان لمَن يقومُ الليلَ:

الأولى: وصفُه بكونه «نعمَ الرجُلُ»، فمَن حافظ على قيامِ الليلِ فهو من خيرِ الناس.

الثاني: أنَّ قيامَ الليل يُدفَعُ به العذابُ، ويُتَّقَى به من النارِ، ولذلك لم يترك ابنُ عمرَ قيامَ الليل بعدها أبدًا حتى لقِيَ اللهَ تعالى.

وفيه: الحثُّ والترغيبُ على قيامِ الليلِ والمحافظةُ عليه(٢).

٢- عن أبي هريرةَ عن النبيِّ ﷺ قال: «**يَعْقِدُ الشَّيْطَانُ عَلَى قَافِيَةِ رَأْسِ أَحَدِكُمْ ثَلَاثَ عُقَدٍ إِذَا نَامَ، بِكُلِّ عُقْدَةٍ يَضْرِبُ عَلَيْكَ لَيْلًا طَوِيلًا، فَإِذَا اسْتَيْقَظَ فَذَكَرَ اللهَ انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ، وَإِذَا تَوَضَّأَ انْحَلَّتْ عَنْهُ**

(١) أخرجه البخاري (١١٢١)، ومسلم (٢٤٧٩).

(٢) انظر: المفهم للقرطبي (٦/ ٤٠٩)، وفتح الباري لابن حجر (٣/ ٩-١٠).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

عُقْدَتَانِ، فَإِذَا صَلَّى انْحَلَّتِ العُقَدُ، فَأَصْبَحَ نَشِيطًا طَيِّبَ النَّفْسِ، وَإِلَّا أَصْبَحَ خَبِيثَ النَّفْسِ كَسْلَانَ»[(١)].

قال الحافظُ ابنُ حجرٍ ﷺ: والذي يظهرُ لي أنَّ في صلاة الليل سرًّا في طيبِ النفسِ[(٢)].

وقال النوويُّ في سببِ طيبِ النفس لمن يقوم الليلَ: لسروره بما وفَّقه اللهُ الكريمُ له من الطاعةِ، ووعده به من ثوابِه، مع ما يباركُ له في نفسِه وتصرفه في كلِّ أموره، مع ما زال عنه من عُقَدِ الشيطانِ وتثبيطه.

وفي هذا الحديثِ فضيلةُ الصَّلاة بالليلِ من حلِّ عُقَدِ الشيطانِ، وسرورِ النفس، ونشاطها، وتوفيق اللهِ للعبدِ الصالح[(٣)].

---

(١) أخرجه البخاري (١١٤٢)، ومسلم (٧٧٦).

(٢) انظر: فتح الباري (٣/ ٣٠-٣٤).

(٣) انظر: شرح مسلم للنووي (٢/ ٤٣٥).

٣- عن أبي هريرةَ عن النبيِّ ﷺ قال: «**أَفْضَلُ الصِّيَامِ، بَعْدَ رَمَضَانَ، شَهْرُ اللهِ المُحَرَّمُ، وَأَفْضَلُ الصَّلَاةِ، بَعْدَ الفَرِيضَةِ، صَلَاةُ اللَّيْلِ**»(١).

وفي ذلك دليلٌ على ما اتَّفقَ عليه العلماءُ أن صلاةَ الليل أفضلُ من تطوعِ النهار؛ بل ومن السُّنَن الراتبة(٢).

٤- عن أمِّ سلمة أنَّ النبيَّ ﷺ استيقظ ليلةً من نومه فقال: «**سُبْحانَ اللهِ، ماذا أُنزِلَ الليلةَ مِنَ الفِتَنِ، وماذا فُتِحَ مِن الخزائنِ، أَيْقِظوا صَوَاحِباتِ الحُجَرِ، فرُبَّ كاسِيةٍ في الدُّنيا عارِيةٍ في الآخرةِ**»(٣).

وفي هذا الحديثِ حرصُ النبيِّ ﷺ على إيقاظ أهلِه لصلاةِ الليل وقيامه؛ لأنه من أعظمِ أسبابِ الستر في الدنيا والآخرةِ بمغفرة الذنوبِ، والفوزِ بالجنة، والنجاة من النار، واللهُ أعلم.

---

(١) أخرجه مسلم (١١٦٣).

(٢) انظر: شرح النووي لصحيح مسلم (٢/ ٤٣٦).

(٣) أخرجه البخاري (١١٥).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٥- عن عليِّ بنِ أبي طالبٍ أن رسولَ الله ﷺ طرقه وفاطمةَ ليلةً فقال: «**أَلَا تُصَلِّيانِ؟**»(١).

وفي هذا الحديثِ أعظمُ دلالةٍ على عظيمِ فضلِ صلاة الليل، فما كان النبيُّ ﷺ يزعجُ ابنتَه وزوجَها ويوقِظُهما من نومهما في وقتِ السكون إلا لإحراز تلك الفضيلةِ وما لها من عظيمِ الأجر عند الله، وفي ذلك فضيلةُ قيامِ الليل، وإيقاظ الأهل والقرابة لذلك(٢).

٦- عن عبد اللهِ بن سَلَامٍ قال: أولَ ما قدِمَ رسولُ اللهِ ﷺ المدينةَ انجَفلَ الناسُ إليه، فكنتُ فيمن جاءَه، فلما تأمَّلتُ وجهَه عرَفتُ أن وجهَه ليس بوجهِ كذابٍ، فكان أول ما سمعتُ من كلامه أن قال: «**يَا أَيُّهَا النَّاسُ، أَفْشُوا السَّلَامَ، وَأَطْعِمُوا الطَّعَامَ، وَصَلُّوا وَالنَّاسُ نِيَامٌ تَدْخُلُونَ الجَنَّةَ بِسَلَامٍ**»(٣).

---

(١) أخرجه البخاري (١١٢٧).

(٢) انظر: فتح الباري (٣/ ١٥).

(٣) أخرجه الترمذي (٢٤٨٥)، وابن ماجه (١٣٣٤).

وعن أبي هريرةَ عن النبيِّ ﷺ قال: «**أَطِبِ الكلامَ، وأَفْشِ السَّلامَ، وصِلِ الأرحامَ، وصَلِّ باللَّيلِ والناسُ نِيامٌ، ثُم ادخُلِ الجنَّةَ بسَلَامٍ**»(١).

٧- عن عبد الله بن عمرٍو وأبي مالكٍ الأشعريِّ عن النبيِّ ﷺ قال: «**إِنَّ فِي الجَنَّةِ غُرْفَةً يُرَى ظَاهِرُهَا مِنْ بَاطِنِهَا، وَبَاطِنُهَا مِنْ ظَاهِرِهَا**»، قال أبو مالكٍ الأشعريُّ: لمَن هي يا رسولَ الله؟ قال: «**لِمَنْ أَلَانَ الكَلَامَ، وَأَطْعَمَ الطَّعَامَ، وَبَاتَ للهِ قَائِمًا وَالنَّاسُ نِيَامٌ**»(٢).

والشاهدُ من هذه الأحاديثِ أنَّ صلاةَ الليلِ من أعظمِ أسباب دخولِ الجنة ونوالِ ما فيها من النعيمِ والرضوانِ.

٨- عن أبي هريرةَ عن النبيِّ ﷺ قال: «**عَلَيْكُمْ بِقِيَامِ اللَّيْلِ فَإِنَّهُ دَأْبُ الصَّالِحِينَ قَبْلَكُمْ، وَإِنَّ قِيَامَ اللَّيْلِ قُرْبَةٌ إِلَى اللهِ، وَمَنْهَاةٌ عَنِ الإِثْمِ، وَتَكْفِيرٌ لِلسَّيِّئَاتِ، وَمَطْرَدَةٌ لِلدَّاءِ عَنِ الجَسَدِ**»(٣).

---

(١) انظر: صحيح الجامع (١٠١٩).

(٢) أخرجه أحمد (٦٦١٥).

(٣) أخرجه الترمذي (٣٥٤٩)، والحاكم في المستدرك (١١٥٧).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

في هذا الحديثِ عظم الحثِّ على قيام الليل، وفيه دلالةٌ على صلاحِ العبد، وأنَّه من أجلِّ القربِ التي يحبها اللهُ، ويرضى عن فاعلِها، وأنه عونٌ للعبدِ على التمسك بالسنة، واجتنابِ البدع والمحرَّمات، ومكفِّرٌ للسيئاتِ، ويرفعُ الدرجات، وشفاءٌ من الداء؛ بل ومطردةٌ للداءِ عن الجسدِ ابتداءً.

الإعجاز العلمي وقيام الليل:

أثبَتَ العلمُ والطبُّ الحديث أنَّ صلاةَ قيامِ الليل لها أعظمُ الأثرِ في مرونة العمود الفقري، والكفاءة الوظيفية للقلب؛ وبخاصة بعد سنِّ الستين، ومرونة مفاصل الجسم عمومًا، وله تأثيرٌ على الجهاز الدوري والتنفسي[(١)].

٩- عن سهلِ بن سعدٍ عن النبيِّ ﷺ قال: جَاءَ جِبْرِيلُ عليه السلام إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: «**يَا مُحَمَّدُ، عِشْ مَا شِئْتَ فَإِنَّكَ مَيِّتٌ، وَأَحْبِبْ مَنْ**

---

(١) انظر: صلاة التراويح وأثرها على مرونة العمود الفقري والكفاءة الوظيفية للقلب بعد سن الستين. د/ سلوى محمد رشدي، كلية التربية، جامعة حلوان س١٤٠٥، مجلة الاعتصام عدد ٤، ٥ من شهر المحرم وصفر لـ١٤٠٦ ديسمبر ١٩٨٥ص٢٠-٢١، رهبان الليل د/ سيد العناني دار العقيدة، (١/ ١٦٩-١٧٠).

أَحْبَبْتَ فَإِنَّكَ مُفَارِقُهُ، وَاعْمَلْ مَا شِئْتَ فَإِنَّكَ مَجْزِيٌّ بِهِ». ثُمَّ قَالَ: «يَا مُحَمَّدُ شَرَفُ المُؤْمِنِ قِيَامُ اللَّيْلِ، وَعِزُّهُ اسْتِغْنَاؤُهُ عَنِ النَّاسِ»(١).

في هذا الحديث أعظمُ دلالةٍ على أنَّ من أهمِّ أسبابِ رِفعة العبد عند الله تعالى ونواله له بالرضا إحياءَ الليلِ بالتهجُّدِ؛ بالصَّلاةِ فيه، والذِّكرِ، والدعاءِ، وطلبِ العلم، وغير ذلك من صنوفِ العباداتِ، والمواظبة والمحافظة على ذلك، وفيه الحثُّ على الجدِّ والاجتهادِ والمواظبةِ على قيام الليل بالطاعاتِ.

١٠- عن أبي هريرةَ عن النبيِّ ﷺ قال: «رَحِمَ اللهُ رَجُلًا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ فَصَلَّى، وَأَيْقَظَ امْرَأَتَهُ فَصَلَّتْ، فَإِنْ أَبَتْ نَضَحَ فِي وَجْهِهَا المَاءَ، وَرَحِمَ اللهُ امْرَأَةً قَامَتْ مِنَ اللَّيْلِ فَصَلَّتْ، وَأَيْقَظَتْ زَوْجَهَا فَصَلَّى، فَإِنْ أَبَى نَضَحَتْ فِي وَجْهِهِ المَاءَ»(٢).

١١- وقال ﷺ: «مَنِ اسْتَيْقَظَ مِنَ اللَّيْلِ وَأَيْقَظَ امْرَأَتَهُ، فَصَلَّيَا رَكْعَتَيْنِ جَمِيعًا، كُتِبَا مِنَ الذَّاكِرِينَ اللهَ كَثِيرًا، وَالذَّاكِرَاتِ»(٣).

---

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك (٨٠٠٢).

(٢) أخرجه أبو داود (١٣٠٨)، وأحمد (٧٤١٠).

(٣) أخرجه أبو داود (١٤٥١)، وابن ماجه (١٣٣٥).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

١٢- وعن عبد الله بن عمرو بن العاصِ عن النبيِّ ﷺ قال: «**مَنْ قَامَ بِعَشْرِ آيَاتٍ لَمْ يُكْتَبْ مِنَ الغَافِلِينَ، وَمَنْ قَامَ بِمِائَةِ آيَةٍ كُتِبَ مِنَ القَانِتِينَ، وَمَنْ قَامَ بِأَلْفِ آيَةٍ كُتِبَ مِنَ المُقَنْطِرِينَ**»(١).

وقوله: «**مِنَ المُقَنْطِرِينَ**»؛ أي: ممَّن كُتِب له قنطارٌ من الأجرِ.

وقال الحافظ ابنُ حجرٍ: من سورة {تَبَٰرَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ...} [الملك:١] إلى آخِرِ القرآن ألفُ آيةٍ وخمس آياتٍ. واللهُ أعلَمُ.

١٠- عن أبي هريرةَ أن رجلًا جاء للنبيِّ ﷺ فقال: إنَّ فلانًا يصلِّي بالليلِ، فإذا أصبَحَ سرَقَ؟ فقال: «**إِنَّهُ سَيَنْهَاهُ مَا تَقُولُ**»(٢).

فصلاةُ الليل من أعظمِ العونِ على تركِ المعاصي، والرجوع إلى اللهِ تعالى، ومغفرةِ الذنوبِ والخطايا.

---

(١) أخرجه أبو داود (١٣٩٨).

(٢) أخرجه أحمد (٩٧٧٨).

آداب قيام الليل

هناك عدَّةُ آدابٍ وسُنَنٍ بينها النبيُّ ﷺ من قولِه وفعله لأمَّتِه، والتي بها يُوفَّقُ العبدُ للقيام، ويُيسَّرُ عليه ذلك، ومن هذه الآدابِ والسُّنَن التي هي هدي النبي ﷺ في قيامِ الليل ما يأتي:

١- **الإخلاص**: فإنَّه سرُّ قبولِ الأعمال وشرطُها الأعظم، قال الله تعالى: «**أَنَا أَغْنَى الشُّرَكَاءِ عَنِ الشِّرْكِ، مَنْ عَمِلَ عَمَلًا أَشْرَكَ فِيهِ مَعِي غَيْرِي، تَرَكْتُهُ وَشِرْكَهُ**»(١)، وقال سبحانه وتعالى: {وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ} [البينة:٥].

والأصلُ في هذه العبادة أنه لا يُوفَّقُ إليها إلا الصالحون المخلِصون، فلا يُوفَّقُ لها منافقٌ ولا مُراءٍ.

٢- **المتابعة**؛ أي: اتِّباع هدي النبيِّ ﷺ في قيامه الليل، فهو الذي قال: «**صَلُّوا كما رَأَيْتُمُونِي أُصَلِّي**»(٢).

---

(١) أخرجه مسلم (٢٩٨٥).

(٢) أخرجه البخاري (٦٣١).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وقال ﷺ: «**خُذُوا عَنِّي مَناسِكَكُم**»(١)، وهذا لا يأتي إلا بطلبِ العلم، فعبدُ اللهِ بنُ عباسٍ ﷺ مع كونه غلامًا صغيرًا كان حريصًا على قيامِ الليل، فذهب يَبيتُ مع النبيِّ ﷺ ليلةً؛ ليتعلَّمَ منه كيفيةَ قيامِ الليل، فدعا رسولُ الله ﷺ له بالفقهِ في الدين وعلمِ التأويلِ، والحكمةِ والكتابِ.

قال النبيُّ ﷺ: «**مَن عمِلَ عمَلًا ليسَ عليه أمرُنا فهو رَدٌّ**»(٢).

فالإخلاصُ والمتابعةُ شرطا وجوبٍ للقَبولِ، وبدونها يكونُ العملُ مردودًا على صاحبِه غيرَ مقبولٍ، قال تعالى: {فَمَن كَانَ يَرْجُواْ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا} [الكهف: ١١٠].

٣- **استحضار النِّيَّة** قبلَ النومِ بقيام الليل: قال النبيُّ ﷺ: «**إنَّما الأعمالُ بالنِّيَّاتِ، وإنَّما لكلِّ امرئٍ ما نَوَى**»(٣)، فالعبدُ يُوفَّقُ على قدرِ صلاحِ نيَّتِه وإخلاصِه وصدقِه مع اللهِ تعالى، فمن نوى بصدقٍ

---

(١) انظر: مناسك الحج والعمرة للألباني (ص٨).

(٢) أخرجه مسلم (١٧١٨).

(٣) أخرجه البخاري (١)، ومسلم (١٩٠٧).

وإخلاصٍ أن ينامَ جزءًا من الليلِ يستعينُ به على القيام للذِّكرِ والصَّلاة وفَّقه اللهُ؛ فحيث صدَقَ اللهَ صدَقَه؛ حتى لو غلبته عيناه ولم يستيقظ حتى أصبحَ للفجرِ، فإنَّ الله تعالى يُعطيه أجرَ القيامِ الذي نواه؛ لقول النبيِّ ﷺ: «**مَنْ أَتَى فِرَاشَهُ وَهُوَ يَنْوِي أَنْ يَقُومَ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ فَغَلَبَتْهُ عَيْنَاهُ حَتَّى أَصْبَحَ كُتِبَ لَهُ مَا نَوَى، وَكَانَ نَوْمُهُ صَدَقَةً عَلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ**»[1]، وقوله ﷺ: «**مَا مِنْ عَبْدٍ يُحَدِّثُ نَفْسَهُ بِقِيَامِ سَاعَةٍ مِنَ اللَّيْلِ فَيَنَامُ عَنْهَا إِلَّا كَانَ نَوْمُهُ صَدَقَةً تَصَدَّقَ اللهُ بِهَا عَلَيْهِ وَكُتِبَ لَهُ أَجْرُ مَا نَوَى**»[2].

٤- **أن ينامَ على السُّنَّة**، فينام على وضوءٍ إن تيسَّر، وعلى جانبِه الأيمن، ذاكرًا لربِّه بالأذكار والأوراد التي سَنَّها النبيُّ ﷺ لمن أراد النومَ، كقراءةِ آيةِ الكرسيِّ، وسورةِ الكافرون، والمعوِّذات، وغير ذلك.

---

(١) أخرجه أبو داود (١٧٨٧)، وابن ماجه (١٣٤٤).

(٢) أخرجه ابن حبان (٢٥٧٩).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٥- **أن يذكرَ الله عند الاستيقاظ من نومه** بالأذكار والأوراد التي علَّمَناها رسولُ الله ﷺ، لتُحَلَّ عنه العُقدة الأولى من عُقَد الشيطان، فيُعان على القيام بالوضوءِ والصَّلاة والذكرِ والدعاء.

٦- **أن يستاكَ بالسِّواك بعد قيامه من النوم**، وعند صلاتِه ووضوئه، فعن حُذيفة رضي الله عنه قال: كان النبيُّ ﷺ إذا قام من الليلِ يشوصُ فاه بالسِّواك[١].

وعن ابن عباسٍ رضي الله عنهما قال: كان رسولُ الله ﷺ يصلِّي بالليلِ ركعتين ركعتين، ثم ينصرفُ فيستاك[٢].

وعن ابنِ عمرَ رضي الله عنهما أنَّ النبي ﷺ كان لا يتعارُّ من الليلِ إلا أجرى السِّواكَ على فيه[٣].

وعن عائشةَ رضي الله عنها أنَّ النبيَّ ﷺ كان لا يرقدُ من الليلِ ولا النهار فيستيقظُ إلا تسَوَّكَ[١].

---

(١) أخرجه البخاري (٢٤٥)، ومسلم (٢٥٥).

(٢) أخرجه ابن ماجه (٢٨٨)، وأحمد (١٨٨١).

(٣) سلسلة الأحاديث الصحيحة (٥/ ١٤٧).

وقالت عائشةُ ﵂ كان النبيُّ ﷺ إذا قام من نومِه يشوصُ فاه بالسواكِ، وقال النبي ﷺ: «**إذا قامَ أحَدُكُم يُصلِّي مِن الليلِ فلْيَستَكْ؛ فإنَّ أحَدَكم إذا قرَأَ في صلاتِهِ وضَعَ مَلَكٌ فاه على فِيهِ، ولا يخرُجُ مِن فِيهِ شَيءٌ إلَّا دخَلَ فَمَ المَلَكِ**»(٢).

وقوله: «**فلْيَستَكْ**»؛ أي: فلْيَتَسوَّكْ بالسِّواكِ.

وقال عبدُ العزيز بن أبي روَّاد ﵀: خُلُقانِ كريمانِ من أحسنِ أخلاق المرء: التهجدُ بالليلِ، والمداومةُ على السواك(٣).

وعن ابن عمرَ أنَّ النبيَّ ﷺ كان لا ينامُ إلا والسِّواكُ عند رأسِه، فإذا استيقظ بدأ بالسِّواكِ(٤).

ولاستعمال السِّواكِ عند الاستيقاظ من النوم أعظمُ الأثر في تنبيهِ النائم، وتطييبِ فمِهِ، وتنشيطِه للقيامِ والطاعة، قال النبيُّ ﷺ: «**السِّواكُ مَطهَرةٌ للفَمِ، مَرْضاةٌ للرَّبِّ**»(١).

---

(١) أخرجه أبو داود (٥٧).

(٢) انظر: صحيح الجامع (٧٢٠).

(٣) انظر: رهبان الليل (٢/ ٧٢٥).

(٤) صحيح الجامع الصغير وزيادته (٤٨٧٢).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٧- استحبابُ الاغتسال، والطِّيب، ولبس أجمل الثياب:

فقائمُ الليل قائمٌ ليلقى ربَّه جلا وعلا ينبغي أن يلقاه في أحسنِ هيئةٍ وأجملِ صورةٍ، فيعود ذلك عليه بالخشوعِ والطمأنينة والراحة النفسية والقلبية والبدنية، مما يمنحه الهمَّةَ العاليةَ والتلذذ بهذه العبادة، سواء كانت بالصَّلاة، أو التلاوة، أو قراءة كتب العلم، أو الدعاء أو الذِّكر، ونحو ذلك.

وكان ذلك هديَ كثيرٍ من السلفِ الصالحين من الصحابة والتابعين، فالإخلاصُ والمتابعةُ زينةُ الباطن، وحسنُ المظهرِ بالثيابِ والطيب والطَّهارة زينةُ الظاهر.

٨- التطيُّب إن تيسَّر: فيُستحَبُّ لمَن يقومُ من الليل أن يتسوَّكَ ويتطيَّبَ، فذلك أعونُ له على النشاطِ ودفعِ الكسل، وطيبِ النفس وراحتها، فعن أنسٍ قال: كان للنبيِّ ﷺ إِنَاءٌ يَعْرِضُ عَلَيْهِ سِوَاكَهُ فَإِذَا

(١) علَّقَه البخاري (٣/ ٣١)، وأخرجه النسائي (٥)، وابن ماجه (٢٨٩).

قَامَ مِنَ اللَّيْلِ خَلَا، وَاسْتَنْجَى، وَاسْتَاكَ، وَتَوَضَّأَ، ثُمَّ تَطَلَّبَ الطِّيبَ فِي رِبَاعِ نِسَائِهِ [(١)].

٩- **الوضوء وافتتاح الصَّلاة بركعتين خفيفتين،** مع دعاء الاستفتاح: فعن عائشةَ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «**إِذَا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ لِيُصَلِّيَ، افْتَتَحَ صَلَاتَهُ بِرَكْعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ**» [(٢)].

وعن أبي هريرةَ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**إِذَا قَامَ أَحَدُكُمْ مِنَ اللَّيْلِ، فَلْيَفْتَتِحْ صَلَاتَهُ بِرَكْعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ**» [(٣)].

وأحيانًا كان يفتتحُ بركعين طويلتين، كما ورد في حديثِ حذيفةَ بنِ اليمانِ رضي الله عنهما؛ حيث قال: صَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ لَيْلَةً فَافْتَتَحَ البَقَرَةَ، فَقُلْتُ يَرْكَعُ عِنْدَ المِائَةِ، قَالَ: ثُمَّ مَضَى، فَقُلْتُ: يُصَلِّي بِهَا فِي رَكْعَةٍ، فَمَضَى فَقُلْتُ: يَرْكَعُ بِهَا، ثُمَّ افْتَتَحَ النِّسَاءَ فَقَرَأَهَا، ثُمَّ افْتَتَحَ آلَ عِمْرَانَ فَقَرَأَهَا، يَقْرَأُ مُسْتَرْسِلًا، إِذَا مَرَّ بِآيَةٍ فِيهَا

---

(١) أخرجه البزار (٦٩٣٤).
وانظر: مختصر قيام الليل ص ٤٨-ورهبان الليل (١/ ٢٠٧)
(٢) أخرجه مسلم (٧٦٧).
(٣) أخرجه مسلم (٧٦٨).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

تَسْبِيحٌ سَبَّحَ، وَإِذَا مَرَّ بِسُؤَالٍ سَأَلَ، وَإِذَا مَرَّ بِتَعَوُّذٍ تَعَوَّذَ، ثُمَّ رَكَعَ فَجَعَلَ يَقُولُ: «**سُبْحَانَ رَبِّيَ العَظِيمِ**»، فَكَانَ رُكُوعُهُ نَحْوًا مِنْ قِيَامِهِ، ثُمَّ قَالَ: «**سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ**»، ثُمَّ قَامَ طَوِيلًا قَرِيبًا مِمَّا رَكَعَ، ثُمَّ سَجَدَ فَقَالَ: «**سُبْحَانَ رَبِّيَ الأَعْلَى**»، فَكَانَ سُجُودُهُ قَرِيبًا مِنْ قِيَامِهِ[(١)].

١٠- **استحباب التطويل في قراءةِ صلاةِ الليلِ** فيما بعدَ الركعتين الأوليين؛ لقولِ النبيِّ ﷺ: «**أفضَلُ الصَّلاةِ طولُ القُنُوتِ**»[(٢)].

وقال ابنُ مسعودٍ: صلَّيتُ مع النبيِّ ﷺ ليلةً، فلم يزَلْ قائمًا حتى همَمتُ بأمرِ سوءٍ. قلنا: وما همَمتَ؟ قال: همَمتُ أن أقعُدَ، وأذَرَ النبيَّ ﷺ[(٣)].

---

(١) أخرجه أحمد (٢٣٣٦٧).

(٢) أخرجه مسلم (٧٥٦).

(٣) أخرجه البخاري (١١٣٥)، ومسلم (٧٧٣).

ومضى من حديث حذيفةَ أنه صلَّى ركعتين بالبقرةِ والنساءِ وآلِ عمران، وأحيانًا يصلي صلاةً خفيفة، فعن ابن عباسٍ قال: قمتُ في بيت ميمونةَ، فقام النبيُّ يصلي من الليل، فقمتُ معه على يساره، فأخذ بيدي فجعلني عن يمينِه، ثم صلى ثلاثَ عشرةَ ركعةً، حزَرتُ قدرَ قيامِه في كل ركعةٍ قدر: {يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُزَّمِّلُ}[(١)].

١١- **ترتيل القرآن وتدبُّر معانيه في صلاةِ الليل**: وهذا ظاهرٌ من قول الله تعالى: {يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُزَّمِّلُ ۝١ قُمِ ٱلَّيۡلَ إِلَّا قَلِيلٗا ۝٢ نِّصۡفَهُۥٓ أَوِ ٱنقُصۡ مِنۡهُ قَلِيلًا ۝٣ أَوۡ زِدۡ عَلَيۡهِ وَرَتِّلِ ٱلۡقُرۡءَانَ تَرۡتِيلًا} [المزمل:١-٤]؛ حتى قالت حفصةُ: كان رسولُ الله ﷺ يقرأُ بالسورةِ فيُرتِّلُها حتى تكونَ أطوَلَ من أطولَ منها[(٢)].

وقالت أمُّ سَلَمةَ رضي الله عنها: كانت قراءتُه مفسرةً حرفًا حرفًا[(٣)]؛ أي: مُرتَّلةً مجوَّدةً.

---

(١) أخرجه أحمد (٣٤٥٩).

(٢) أخرجه مسلم (٧٣٣).

(٣) أخرجه الترمذي (٢٩٢٣)، وأحمد (٢٦٥٢٦).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وقال قتادةُ: سألتُ ابنَ مالكٍ عن قراءة رسولِ الله ﷺ؟ فقال: كان يمُدُّ مدًّا[١].

وفي روايةٍ قال: كانت مدًّا، ثم قرأ: {بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝١}، يمُدُّ بـ«بسم الله»، ويمد «الرحمن»، ويمد بـ«الرحيم»[٢].

أي: يرتِّلُ ويجوِّدُ بصوتٍ حسنٍ.

فكان ﷺ يقفُ عن رؤوس الآياتِ كما قالت أمُّ سَلَمة: إن رسول الله ﷺ كان يقطِّعُ قراءته آيةً آيةً: {ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢}، ثم يقف، {ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝٣}، ثم يقف.

١٢- تحسين الصوت وتحسين التلاوة بالترجيع أحيانًا: فعن أم هانئٍ قالت: كنتُ أسمَعُ صوتَ النبيِّ ﷺ وهو يقرأ وأنا نائمةٌ على فراشي يرجِّعُ القرآنَ[٣].

---

(١) أخرجه البخاري (٥٠٤٥).

(٢) أخرجه البخاري (٥٠٤٦).

(٣) انظر: فتح الباري (٩/ ٩٢).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

والترجيعُ هو ترديدُ الصوتِ في الحَلْقِ لتحسينِ التلاوة، قال النبيُّ ﷺ: «**ليسَ منَّا مَن لم يتَغَنَّ بالقرآنِ**»(١)؛ أي: مَن لم يُحسِّنْ صوتَه بالقرآن ويرتِّلْه فليس على نَهجِنا في ذلك، وقال ﷺ: «**زَيِّنُوا القُرْآنَ بِأَصْوَاتِكُمْ**»(٢)؛ فإنَّ الصوتَ الحسنَ لا يزيدُ القرآنَ إلا حُسنًا.

١٣- **الجهر بالصوت أحيانًا، وخفضه أحيانًا:** وكلُّ هذا واردٌ عن رسولِ الله ﷺ وثابتٌ، فعن أبي هريرةَ رضي الله عنه قال: كانت قراءةُ النبيِّ ﷺ بالليلِ يرفعُ طورًا ويخفِضُ طورًا(٣).

وعن عبدالله بن أبي قيسٍ قال: سألت عائشةَ: كَيْفَ كَانَتْ قِرَاءَةُ النَّبِيِّ ﷺ بِاللَّيْلِ؟ أَكَانَ يُسِرُّ بِالقِرَاءَةِ أَمْ يَجْهَرُ؟ فَقَالَتْ: كُلُّ ذَلِكَ قَدْ كَانَ يَفْعَلُ، رُبَّمَا أَسَرَّ بِالقِرَاءَةِ، وَرُبَّمَا جَهَرَ، فَقُلْتُ: الحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ فِي الأَمْرِ سَعَةً(٤).

---

(١) أخرجه البخاري (٧٥٢٧).

(٢) علَّقه البخاري (٩/ ١٥٨)، وأخرجه أحمد (١٨٤٩٤).

(٣) أخرجه أبو داود (١٣٢٨).

(٤) أخرجه الترمذي (٤٤٩).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وقال النبيُّ ﷺ: «**الجَاهِرُ بِالقُرْآنِ كَالجَاهِرِ بِالصَّدَقَةِ، وَالمُسِرُّ بِالقُرْآنِ كَالمُسِرِّ بِالصَّدَقَةِ**»(١).

ويُستحَبُّ التوسطُ في قراءةِ الليلِ بينَ الجهرِ والإسرار؛ لحديث أبي قتادةَ: أنَّ النبيَّ ﷺ خرج ليلةً، فإذا هو بأبي بكرٍ الصديق يصلي يخفضُ صوتَه، ومرَّ بعمرَ وهو يصلي رافعًا صوتَه، فَلَمَّا اجْتَمَعَا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ لِأَبِي بَكْرٍ: «**يَا أَبَا بَكْرٍ مَرَرْتُ بِكَ وَأَنْتَ تُصَلِّي تَخْفِضُ مِنْ صَوْتِكَ؟**». فَقَالَ: قَدْ أَسمَعْتُ مَنْ نَاجَيْتُ. فَقَالَ: «**مَرَرْتُ بِكَ يَا عُمَرُ وَأَنْتَ تَرْفَعُ صَوْتَكَ؟**». فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَحْتَسِبُ بِهِ أُوقِظُ الوَسْنَانَ، قَالَ: فَقَالَ لِأَبِي بَكْرٍ: «**ارْفَعْ مِنْ صَوْتِكَ شَيْئًا**». وَقَالَ لِعُمَرَ: «**اخْفِضْ مِنْ صَوْتِكَ**»(٢).

١٤- **البكاء في صلاة الليل**: كان النبيُّ ﷺ أعبدَ الناس، وأتقى الناس، وأخشاهم للهِ تعالى، وكان يبكي من خشيةِ الله تعالى في

---

(١) أخرجه أبو داود (١٣٣٣).

(٢) أخرجه أبو داود (١٣٢٩)، والحاكم في المستدرك (١١٦٩).

صلاةِ الليل، فعن عبد الله بن الشِّخِّير قال: أتيتُ النبيَّ ﷺ وهو يصلِّي وفي صدرِه أَزيزٌ كأَزيزِ المِرْجَلِ من البُكاءِ[١].

وعن عقبةَ بنِ عامرٍ وأبي جُحَيفةَ وعِمرانَ بن حُصَينٍ أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «**شَيَّبَتْني هُودٌ وأَخَواتُها قبلَ المَشِيبِ**»؛ يعني: أخواتِها من المفصَّل[٢].

وعن ابن عباسٍ أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «**شَيَّبَتْنِي هُودٌ وَالوَاقِعَةُ** وَ{عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ ۝١}، وَ{إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ ۝١}»[٣].

وعن عائشةَ أنَّ النبيَّ قام يصلي فلم يزَلْ يبكي حتى بَلَّ حجرَه، ثم بكى فلم يزَلْ يبكي حتى بلَّ الأرضَ، وجاء بلالٌ يؤذِّن بالصَّلاة، فلما رآه يبكي قال: يا رسولَ اللهِ، تبكي وقد غفَرَ اللهُ لك ما تقدَّمَ من ذنبِك وما تأخَّر؟ قال: «**أَفَلَا أكونُ عبدًا شَكورًا، لقَدْ**

---

(١) أخرجه النسائي (١٢١٣)، وأحمد (١٦٣١٢).

(٢) أخرجه البزار (٩٢).

(٣) أخرجه الحاكم في المستدرك (٣٣١٤).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

نزَلَتْ عليَّ الليلةَ آياتٌ وَيْلٌ لمَنْ قرَأَها ولم يَتفكَّرْ فيها: {إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ...} [البقرة:١٦٤]»[(١)].

وهذا عبدُ الله بن عمرَ ﷺ قرأ في صلاةِ الليل سورةَ الحديد حتى بلَغَ قولَه تعالى: {۞أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ ٱللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ ٱلْحَقِّ} [الحديد:١٦]؛ فبكى، وقال: بلى يا ربِّ، بلى يا ربِّ.

وما أكثرَ النماذج والأمثلة على ذلك من سير السلف الصالحين، رضِيَ اللهُ عنهم أجمعينَ!

قال تعالى: {إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُ ٱلرَّحْمَٰنِ خَرُّواْ سُجَّدًا وَبُكِيًّا} [مريم:٥٨].

١٥- **ترك القيام عند النُّعاس وغلبة النوم**: لقول النبيِّ ﷺ: «**إِذَا نَعَسَ أَحَدُكُمْ فِي الصَّلَاةِ فَلْيَرْقُدْ حَتَّى يَذْهَبَ عَنْهُ النَّوْمُ، فَإِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا صَلَّى وَهُوَ نَاعِسٌ لَعَلَّهُ يَذْهَبُ يَسْتَغْفِرُ، فَيَسُبُّ نَفْسَهُ**»[(٢)].

---

(١) التعليقات الحسان (٦١٩)، والسلسلة الصحيحة (٦٨).

(٢) أخرجه مسلم (٧٨٦).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

١٦- **الاقتصاد والاعتدال في قيام الليل**: لقول النبي ﷺ: «**إِنَّ أَحَبَّ الصِّيَامِ إِلَى اللهِ، صِيَامُ دَاوُدَ، وَأَحَبَّ الصَّلَاةِ إِلَى اللهِ، صَلَاةُ دَاوُدَ عليه السلام، كَانَ يَنَامُ نِصْفَ اللَّيْلِ، وَيَقُومُ ثُلُثَهُ، وَيَنَامُ سُدُسَهُ**»(١).

وعن أنسٍ قال: دخل النبيُّ ﷺ المسجدَ وحبلٌ ممدودٌ بين سارتين، فقال: «**ما هَذَا؟**». قالوا: لزينبَ، تصلي فإذا كسِلَتْ أو فتَرتْ أمسكت به. فقال: «**حُلُّوه، لِيُصلِّ أحَدُكم نشاطَه، فإذا كسِلَ أو فترَ فلْيَقعُدْ**»(٢).

وعن عائشةَ قالت: دخل عليَّ رسولُ اللهِ ﷺ وعندي امرأةٌ من بني أسدٍ فقال: «**مَنْ هَذِهِ؟**». فقلتُ: امرأةٌ لا تنام تصلي. فقال: «**عَلَيْكُمْ مِنَ العَمَلِ مَا تُطِيقُونَ، فَوَاللهِ لَا يَمَلُّ اللهُ حَتَّى تَمَلُّوا، وَكَانَ أَحَبَّ الدِّينِ إِلَيْهِ مَا دَاوَمَ عَلَيْهِ صَاحِبُهُ**»(٣).

---

(١) سبق تخريجه.

(٢) سبق تخريجه.

(٣) أخرجه مسلم (٧٨٥).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

١٧- **عدم تخصيص ليلة الجمعة بالقيام دون باقي الليالي:**

لقول النبي ﷺ: «**لَا تَخْتَصُّوا لَيْلَةَ الجُمُعَةِ بِقِيَامٍ مِنْ بَيْنِ اللَّيَالِي، وَلَا تَخُصُّوا يَوْمَ الجُمُعَةِ بِصِيَامٍ مِنْ بَيْنِ الأَيَّامِ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ فِي صَوْمٍ يَصُومُهُ أَحَدُكُمْ**»(١).

١٨- **النوم في السَّحَرِ الأعلى:** أي: النوم في سُدُسِ الليلِ الأخير قبلَ الفجر بساعةٍ أو يزيد قليلًا، وهذا من سنة النبيِّ محمدٍ وداودَ عليهما السلام، وفيه فائدتان:

الأولى: أنه أدعى للإخلاص؛ لأن نومَ هذه الساعة يذهبُ عن القائم الإرهاقَ وصفرةَ الوجه لسبب السهر بالليل للقيام، فلا يعلم أحدٌ أنه كان قائمًا بالليل.

الثانية: أنه أنشطُ للمسلم؛ إذ يقومُ للفجر نشيطًا، ويستأنف أعماله بعد الفجر، فلا يحتاجُ للنوم بعده.

١٩- **استحباب الفصل بين صلاة الليل بالتسبيح، والاستغفار، والذِّكر، والدعاء بين الركعات:** لقوله تعالى: {وَمِنَ ٱلَّيۡلِ فَسَبِّحۡهُ

(١) أخرجه مسلم (١١٤٤).

وَأَدْبَرَ ٱلسُّجُودِ} [ق:٤٠]؛ والمقصود بـ«أَدْبَرَ ٱلسُّجُودِ»: عقبَ الصَّلاةِ.

٢٠- هديُ النبيِّ ﷺ في عددِ رَكَعاتِ صلاةِ الليل:

كان النبيُّ ﷺ أحيانًا يصلِّي في الليل ثلاثَ عشرةَ ركعةً، وأحيانًا يصلي إحدى عشرةَ ركعةً، وأحيانًا تسعةً، وأحيانًا سبعةً، وذلك بحسب ما كان من اتساعِ الوقت أو ضيقِه؛ لطول قراءته، أو النوم، أو مرضٍ، أو عذرٍ، أو سفرٍ، أو كِبَر سِنٍّ، ونحوِ ذلك.

فعن أمِّ المؤمنين عائشةَ ﵂ قالت: كَانَ ﷺ يُوتِرُ بِأَرْبَعٍ وَثَلَاثٍ، وَسِتٍّ وَثَلَاثٍ، وَثَمَانٍ وَثَلَاثٍ، وَعَشْرٍ وَثَلَاثٍ، وَلَمْ يَكُنْ يُوتِرُ بِأَنْقَصَ مِنْ سَبْعٍ، وَلَا بِأَكْثَرَ مِنْ ثَلَاثَ عَشْرَةَ[١].

وإن زاد المصلي على ذلك فلا حرَجَ عليه؛ لقول النبيِّ ﷺ: «**صَلاةُ اللَّيلِ مَثْنَى مَثْنَى**»[٢]، ولقولِه ﷺ للسائل مرافقتَه في الجنَّةِ: «**أَعِنِّي على نَفْسِكَ بكَثْرةِ السُّجودِ**»[١].

---

(١) أخرجه أبو داود (١٣٦٢).

(٢) أخرجه البخاري (٩٩٠).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ولقوله ﷺ: «عَلَيْكَ بِكَثْرَةِ السُّجُودِ لِلَّهِ، فَإِنَّكَ لَا تَسْجُدُ لِلَّهِ سَجْدَةً، إِلَّا رَفَعَكَ اللهُ بِهَا دَرَجَةً، وَحَطَّ عَنْكَ بِهَا خَطِيئَةً»(٢).

٢١- هدي النبي ﷺ في كيفية صلاته في صلاة الليل:

وردت صفاتٌ متنوعة عن النبيِّ ﷺ في ذلك على النحو الآتي:

أولًا- كان يصلي ثلاثَ عشرةَ ركعةً، يصلي ثمانيةً يسلِّمُ فيها بين كل ركعتين، ثم يوتر بخمسٍ لا يجلسُ ولا يسلمُ إلا في الخامسةِ، وهذا ثابتٌ عن حديث عائشةَ رضي الله عنها(٣).

ثانيًا- وكان يصلي أحيانًا أخرى ثلاثَ عشرةَ ركعةً، منها عشرُ ركعاتٍ يسلِّمُ بين كل ركعتين، ثم يوترُ بثلاثٍ، وهذا ثابتٌ من حديث ابن عباسٍ وزيد بن خالد الجُهَنيِّ(٤).

ثالثًا- وكان يصلي إحدى عشرةَ ركعةً يسلمُ بين كل ركعتين، ويوتر بواحدةٍ، كما ورد في حديث عائشةَ رضي الله عنها(١).

---

(١) أخرجه مسلم (٤٨٩).

(٢) أخرجه مسلم (٤٨٨).

(٣) أخرجه مسلم (٧٣٧)، وانظر: صلاة التراويح للألباني (ص٨٩).

(٤) انظر: صلاة التراويح (ص٨٧).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

رابعًا- وكان يصلي إحدى عشرةَ ركعةً، أربعًا بتسليمةٍ واحدةٍ، ثم أربعًا بمثلِها، ثم يوترُ بثلاثٍ، كما ورد عن عائشةَ رضي الله عنها[٢].

خامسًا- كان يصلي إحدى عشرةَ ركعةً يُصلِّي ثمانَ منها، ثم يتشهدُ ولا يسلِّم، ثم يقومُ يوترُ بركعةٍ واحدةٍ، ثم يسلِّمُ، ثم يصلي ركعتين وهو جالس، كما ثبت من حديث عائشةَ رضي الله عنها[٣].

سادسًا- كان يصلِّي تسعَ ركعاتٍ، منها ستُّ ركعاتٍ لا يقعدُ إلا في السادسةِ، ثم يقوم ولا يسلِّم، ثم يوترُ بركعةٍ واحدةٍ، ثم يسلِّم، ثم يصلي ركعتين وهو جالس، كما ورد في حديث عائشةَ رضي الله عنها[٤].

وكان ﷺ يصلِّي بالسورةِ والسورتين والثلاث في الركعةِ الواحدةِ من قيامِ الليل، كما ورد في حديث حذيفةَ وابن مسعودٍ وغيرهم رضي الله عنهم.

---

(١) أخرجه مسلم (٧٣٦).

(٢) انظر: قيام رمضان، للألباني (ص٢٨).

(٣) أخرجه أبو داود (١٣٤٢).

(٤) أخرجه النسائي (١٧١٩).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وربَّما صلى الليلَ كلَّه بآيةٍ واحدةٍ يرددها، كما ورد في حديث أبي ذرٍّ ﷺ، قال: قام النبيُّ ﷺ حتى أصبَحَ بآية: {إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ ۖ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ} [المائدة:١١٨](١).

وكان إذا مرَّ بآيةِ خوفٍ تعوَّذَ، وإذا مرَّ بآية رحمةٍ سأل، وإذا مرَّ بآيةٍ فيها تنزيهٌ للهِ سبَّحَ، كما قال حذيفةُ ﷺ.

وكان يطيلُ الركوعَ والسجودَ أيضًا في قيامِ الليل، كما ورد في حديث البَراءِ بن عازبٍ وحذيفةَ وعوفِ بنِ مالكٍ الأشجعيِّ ﷺ.

وكان يصلي قائمًا، وأحيانًا يصلي قاعدًا، ويركع قاعدًا، وأحيانًا يقرأ وهو جالس، ثم يقومُ عند الركوع(٢).

٢٢- القيام والقعود في قيام الليل:

كان النبيُّ ﷺ لا تفوته صلاةُ الليل صحيحًا ولا مريضًا، مقيمًا ولا مسافرًا، وكان يصلي قائمًا، فإن تعِبَ لأي سببٍ صلى قاعدًا،

---

(١) أخرجه ابن ماجه (١٣٥٠)، والحاكم في المستدرك (٨٨٢).

(٢) انظر: زاد المعاد، لابن القيم (١/ ٣٣١).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وأحيانًا يصلي قاعدًا، وقبلَ أن يركَعَ بقليلٍ يقومُ يكمل قراءتَه قائمًا ثم يركع، وكلُّ ذلك ثابتٌ عنه ﷺ.

قالت أمُّ المؤمنين حفصةُ رضي الله عنها: ما رأيتُ رسولَ الله ﷺ في سُبْحتِه قاعدًا حتى كان قبلَ وفاتِه بعامٍ أو اثنين، فكان يصلي في سُبحتِه قاعدًا، وكان يقرأ بالسورة فيُرتِّلُها حتى تكونَ أطولَ من أطولَ منها(١).

السُّبْحةُ هنا: هي نافلةُ قيامِ الليلِ.

وقالت عائشةُ رضي الله عنها: لَمَّا بَدَّنَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَثَقُلَ، كَانَ أَكْثَرُ صَلَاتِهِ جَالِسًا(٢).

وكان إذا بقِيَ عليه من السورة ثلاثون أو أربعون آيةً قام فقرَأَهنَّ ثم ركَعَ.

وقد بيَّنت أمُّنا عائشةُ رضي الله عنها كيفيةَ جلوسه في صلاةِ الليلِ، وأنه كان يجلِسُ مُتَربِّعًا، فقالت: رأيت رسولَ الله ﷺ يصلي مُتَربِّعًا(١).

---

(١) سبق تخريجه.

(٢) أخرجه مسلم (٧٣٢).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

والمصلي إذا صلَّى النافلةَ جالسًا مع قدرته على القيامِ فله نصفُ الأجر، وإن كان غيرَ قادرٍ على القيام لمرضٍ أو ضعفٍ فله أجرُه كاملًا، كما صحَّت به الأحاديثُ عن رسول الله ﷺ.

٢٣- صلاةُ الليل في السفر:

كان ﷺ يصلي صلاةَ الليل في السفرِ على راحلته حيث توجَّهتْ به، ويوترُ عليها، فعن عبد اللهِ بنِ عمرَ قال: كان النبيُّ ﷺ يصلي في السفرِ على راحلته حيث توجَّهتْ به، يومئُ إيماءً صلاةَ الليل، إلا الفرائضَ، ويوترُ على راحلتِه[٢].

وكان أحيانًا يستقبل القبلةَ بالراحلة أولًا، ثم يتحركُ ويصلي حيث توجَّهت به، فعن أنسٍ: أنَّ النبيَّ ﷺ كان إذا أراد أن يتطوَّعَ في السفرِ استقبل بناقتِه القبلةَ، ثم صلَّى حيثُ وجَّهَه رِكابُهُ[٣].

---

(١) أخرجه النسائي (١٦٦١).

(٢) أخرجه البخاري (١٠٠٠).

(٣) أخرجه أبو داود (١٢٢٥).

وكان إذا نزل للمبيتِ في سفرٍ صلَّى مستقبلًا القِبلةَ، ولم يترك قيامَ الليل في سفرٍ ولا حَضَرٍ ﷺ.

وركوعُه وسجودُه وهو على دابَّتِه يكونُ إيماءً برأسه، قال جابرُ بنُ عبد الله: رأيتُ النبيَّ ﷺ وهو على راحلتِه يصلِّي النوافلَ في كلِّ وجهٍ؛ ولكنه يخفضُ السجدتين من الركعتين، ويومئُ إيماءً[1].

٢٤- صلاة الليل فرادى وجماعةً:

كان ﷺ يصلِّي الليلَ في حضرِه وسفرِه في بيتِه أو خارجَ بيته وحدَه، وأحيانًا كان يصلِّيها جماعةً مع بعض أصحابه، كما ثبت عنه من صلاةِ ابن عباسٍ وابن مسعودٍ وحذيفةَ وابن اليمان وغير ذلك.

---

(١) أخرجه أحمد (١٥٠٧١).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

فعن ابن عباسٍ أنَّ النبيَّ ﷺ قام من الليلِ يصلي، قال: فقمتُ وتوضَّأتُ، فقمتُ عن يساره، فجذَبَني فجرَّني فأقامني عن يمينِه، فصلى ثلاثَ عشرةَ ركعةً، قيامُه فيهنَّ سواءٌ(١).

وعن ابن مسعودٍ رضي الله عنه قال: صلَّيتُ مع رسولِ الله ﷺ، فأطال حتى همَمتُ بأمر سوءٍ. قيل: وما همَمتَ به؟ قال: همَمتُ أن أجلِسَ وأدَعَه(٢).

وعن حذيفةَ رضي الله عنه قال: صَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ لَيْلَةً فَافْتَتَحَ البَقَرَةَ، فَقُلْتُ يَرْكَعُ عِنْدَ المِئَةِ، قَالَ: ثُمَّ مَضَى، فَقُلْتُ: يُصَلِّي بِهَا فِي رَكْعَةٍ، فَمَضَى فَقُلْتُ: يَرْكَعُ بِهَا، ثُمَّ افْتَتَحَ النِّسَاءَ فَقَرَأَهَا، ثُمَّ افْتَتَحَ آلَ عِمْرَانَ فَقَرَأَهَا، يَقْرَأُ مُسْتَرْسِلًا...(٣).

---

(١) أخرجه البخاري (٦٩٩).

(٢) سبق تخريجه.

(٣) سبق تخريجه.

وما ثبت أنه ﷺ صلَّى بالناس قيامَ الليل جماعةً في رمضانَ في المسجد، ثم امتنع عن الخروجِ إليهم خشيةَ أن تُفرَضَ عليهم، فيَعجِزوا عنها[١].

٢٥- قضاء صلاة قيام الليل لمَن فاته وِردُه من القيام:

يجوز ويُستحَب لمَن كان له وردٌ من الليل أن يقضيَه بالنهار إذا فاته، ويشفعَ الوتر بركعةٍ: فعن عائشةَ أن رسولَ الله ﷺ كان إذا فاتته الصَّلاة من الليل من وجَعٍ أو غيرِه صلَّى من النهارِ ثنتي عشرةَ ركعةً[٢].

ويقضيه وقتَ الضحى بعد ذَهابِ وقتِ الكراهة في الصباح بعد طلوعِ الشمس بربع ساعة إلى وقتِ الزوال قبلَ صلاة الظهر؛ لحديث عمرَ بنِ الخطاب أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «**مَنْ نَامَ عَنْ حِزْبِهِ، أَوْ**

---

(١) أخرجه البيهقي في فضائل الأوقات (١٢١).

(٢) أخرجه مسلم (٧٤٦).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ، فَقَرَأَهُ فِيمَا بَيْنَ صَلَاةِ الفَجْرِ، وَصَلَاةِ الظُّهْرِ، كُتِبَ لَهُ كَأَنَّمَا قَرَأَهُ مِنَ اللَّيْلِ»[(١)].

وهذا الحديثُ يدُلُّ على استحبابِ اتخاذ وردٍ من الليل، وإذا فات لعذرٍ من الأعذار كنومٍ أو مَرَضٍ ونحوه، قضاه صاحبُهُ في الوقتِ السابقِ الذكر.

٢٦- صلاةُ قيامِ الليل من شُكرِ النِّعَم:

عن عائشةَ ﵂ قال: كان رسولُ الله ﷺ إذا صلَّى قام حتى تتفطَّرَ رجلاه، فقالت: يا رسولَ الله، أتصنَعُ هذا وقد غفَرَ اللهُ لك ما تقدَّمَ من ذنبِك وما تأخَّر؟ فقال ﷺ: «**يا عائشةَ، أفَلَا أكونُ عبدًا شَكورًا**»[(٢)].

---

(١) أخرجه مسلم (٧٤٧).

(٢) سبق تخريجه.

وعن المغيرةِ بن شُعبةَ أنَّ النبيَّ ﷺ صَلَّى حَتَّى انْتَفَخَتْ قَدَمَاهُ، فَقِيلَ لَهُ: أَتَكَلَّفُ هَذَا؟ وَقَدْ غَفَرَ اللهُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ، فَقَالَ: «**أَفَلَا أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا**»(١).

فالنبيُّ ﷺ عصمه اللهُ تعالى من الذنوبِ والمعاصي، فهو يقومُ الليلَ، ويجتهدُ في العباداتِ شكرًا للهِ على نعمة الغفرانِ والعِصمةِ وعلي غيرها من النِّعَمِ.

الدعاء والثناء لمن يقوم الليل

كان النبيُّ ﷺ يحب مَن يقومُ الليل، ويدعو له، ويُثني عليه؛ فعن ابن عباسٍ أن رسولَ الله ﷺ كان في بيت ميمونةَ، فوضَعتُ له وَضوءًا من الليلِ، فقالت ميمونة: يا رسولَ الله، وضع لك هذا عبدالله بن عباس فقال: «**اللَّهُمَّ فقِّهْهُ في الدِّينِ، وعلِّمْهُ التأويلَ**»(٢).

---

(١) أخرجه مسلم (٢٨١٩).

(٢) أخرجه أحمد (٢٣٩٧).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

فابنُ عباسٍ ﷺ قام الليلَ مع رسولِ الله ﷺ، ومن أدبِه أحضَر الماءَ لرسولِ الله ﷺ ليتوضَّأَ به، فدعا له رسولُ الله ﷺ.

وعن ربيعةَ بنِ كعبٍ الأسلميِّ قال: كنتُ أبيتُ مع رسولِ الله ﷺ، فأتيتُه بوَضوئِه وحاجته، فقال لي: «**سَلْ**». فقلت: أسألُكَ مرافقتَكَ في الجنَّةِ. قال: «**أو غيرَ ذلك؟**». قلتُ: هو ذاك. قال: «**فَأَعِنِّي على نفسِكَ بكَثْرةِ السُّجودِ**»(١).

فدعا له النبيُّ ﷺ لقيامِه الليلَ، وحُسنِ تأدُّبِه مع رسولِ الله ﷺ.

ومرَّ النبيُّ ﷺ ليلةً بمسجده، فوجد عبدَ اللهِ بنَ مسعودٍ يصلي قيامَ الليل، ويقرأ سورةَ النِّساءِ كلَّها، ثم ركَعَ وسجَدَ، فقال النبيُّ ﷺ: «**سَلْ تُعْطَهْ، سَلْ تُعْطَهْ**»(٢).

---

(١) سبق تخريجه.

(٢) أخرجه أحمد (١٧٥).

ولما كان الدِّيكُ يصيحُ وقتَ السَّحَر ووقتَ الفجرِ فيُوقِظُ المسلمينَ للصَّلاةِ، قال النبيُّ ﷺ: «**لا تَسُبُّوا الدِّيكَ؛ فإنه يُوقِظُ للصَّلاةِ**»(١).

وذاك حتى لا يتضجَّرَ بعضُ الناس من صوتِه وإيقاظه لهم، وقال ﷺ: «**رَحِمَ اللهُ رَجُلًا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ فَصَلَّى، وَأَيْقَظَ امْرَأَتَهُ فَصَلَّتْ، فَإِنْ أَبَتْ نَضَحَ فِي وَجْهِهَا المَاءَ، وَرَحِمَ اللهُ امْرَأَةً قَامَتْ مِنَ اللَّيْلِ فَصَلَّتْ، وَأَيْقَظَتْ زَوْجَهَا فَصَلَّى، فَإِنْ أَبَى، نَضَحَتْ فِي وَجْهِهِ المَاءَ**»(٢)؛ وهذا دعاءٌ بالرحمةِ لمَن قام الليلَ، ولمَن أعان نفسَه وأهلَه على قيامِ الليل.

وعن عائشةَ ﵂ قالت: تهجَّدَ رسولُ الله ﷺ في بيتي، فسمع صوتَ عبَّادِ بنِ بشرٍ فقال: «**يا عائشةُ، أصَوتُ عَبَّادٍ هذا؟**». قالت: نعَمْ. قال: «**اللَّهُمَّ اغفِرْ له**». وفي لفظٍ: «**اللَّهُمَّ ارحَمْ عَبَّادًا**»(٣).

---

(١) أخرجه أبو داود (٥١٠١).

(٢) أخرجه أحمد (٧٤١٠).

(٣) أخرجه البخاري (٢٦٥٥).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وهذا سالمٌ مولى أبي حُذيفةَ أحدُ الذين زكَّاهم رسولُ اللهِ ﷺ، وأمر بأخذِ القرآنِ عنهم، ببركةِ قيامِه لليل وتلاوتِه للقرآن، وقال النبيُّ ﷺ مثنيًا عليه: «**الحَمْدُ للهِ الذي جعَلَ في أُمَّتي مِثلَ هذا**»(١).

إيقاظ الأهل والأبناء لقيام الليل

كان النبيُّ ﷺ يوقظُ أهلَه لقيام الليل، فعن أمِّ سَلَمةَ أنَّ النبيَّ ﷺ استيقظ ليلةً فقال: «**سُبْحانَ اللهِ، ماذا أُنزِلَ الليلةَ مِنَ الفِتَنِ، وماذا فُتِحَ مِن الخزائنِ، أَيْقِظوا صَوَاحِباتِ الحُجَرِ، فرُبَّ كاسِيةٍ في الدُّنيا عارِيةٍ في الآخرةِ**»(٢).

ففي هذا الحديث يأمُرُ النبيُّ ﷺ بإيقاظِ أزواجِه رضِيَ اللهُ عنهنَّ لصلاةِ قيام الليل.

وعن عليِّ بن أبي طالبٍ أن رسولَ الله ﷺ طرَقَه وفاطمةَ ليلةً فقال: «**أَلَا تُصَلِّيانِ؟**»(٣).

---

(١) أخرجه ابن ماجه (١٣٣٨)، والحاكم في المستدرك (٥٠٦٦).

(٢) أخرجه البخاري (١١٥).

(٣) أخرجه البخاري (١١٢٧).

ففي هذا الحديثِ ذهابُ النبيِّ ﷺ بنفسِه لإيقاظ ابنتِه وابن عمِّه لقيامِ الليل، وهذا يدُلُّ على عِظَمِ فضلِ هذه الصَّلاة.

ويكفي قولُه ﷺ لعموم أمَّتِه: «**أَفْشُوا السَّلَامَ، وَأَطْعِمُوا الطَّعَامَ، وَصَلُّوا وَالنَّاسُ نِيَامٌ تَدْخُلُونَ الجَنَّةَ بِسَلَامٍ**»(١).

قيام الليل هو الزاد عند الشدائد

كان النبيُّ ﷺ إذا نزَلتْ به نازلةٌ أو اشتدَّ به الكَرْبُ لجأ إلى اللهِ تعالى، وتضرَّعَ إليه بالصَّلاةِ ولزِمَ الاستغاثةَ والدعاءَ، خاصةً بالليل كما حصل في غزوة بدرٍ وتبوك وغير ذلك، فعن عليٍّ رضي الله عنه قال: مَا كَانَ فِينَا فَارِسٌ يَوْمَ بَدْرٍ غَيْرُ المِقْدَادِ، وَلَقَدْ رَأَيْتُنَا وَمَا فِينَا إِلا نَائِمٌ، إِلَّا رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَحْتَ شَجَرَةٍ يُصَلِّي، وَيَبْكِي، حَتَّى أَصْبَحَ (٢).

---

(١) سبق تخريجه.

(٢) أخرجه أحمد (١٠٢٣).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وكان ﷺ من دعائِه في صلاته في هذه الليلةِ: «**اللَّهُمَّ إِنِّي أَنْشُدُكَ عَهْدَكَ ووَعْدَكَ، اللَّهُمَّ إن شِئتَ لم تُعْبَدْ بَعْدَ اليَوْمِ**»(١).

وقال ﷺ: «**اللَّهُمَّ لَا تُوَدِّعْ مِنِّي، اللَّهُمَّ لَا تَخْذُلْنِي، اللَّهُمَّ لَا تَنْزِعْنِي، اللَّهُمَّ أَنْشُدُكَ مَا وَعَدْتَنِي**»(٢).

يدعو حتى يسقُطَ رداؤُه، فأتاه أبو بكرٍ فأخذ رداءَه، فألقاه على مَنكِبَيْه، ثم التزمه من ورائِه فقال: يا نبيَّ الله، كفاك مناشَدَتَكَ ربَّكَ؛ فإنه سيُنجِزُ لك ما وعَدَكَ. فأنزَلَ اللهُ: {إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَٱسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّى مُمِدُّكُم بِأَلْفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُرْدِفِينَ ۝٩} [الأنفال:٩]، فأمَدَّه اللهُ بالملائكة(٣).

ولمَّا سُحِر النبيُّ ﷺ كان يصلي من الليلِ، ويدعو ربَّه أن يفرِّجَ عنه ما حَلَّ به، حتى قالت عائشةُ ﵂: دعا، ثم دعا ثم دعا، فقال: «**يَا عَائِشَةُ، أَشَعَرْتِ أَنَّ اللهَ أَفْتَانِي فِيمَا اسْتَفْتَيْتُهُ فِيهِ؟**»؛ أي: استجاب

---

(١) أخرجه البخاري (٢٩١٥).

(٢) أخرجه سعيد بن منصور في سننه (٢٨٧٢).

(٣) أخرجه مسلم (١٧٦٣).

لي ما سألته، وأعلَمَني بما حَلَّ بي، وكيفيةَ علاجِه، وذكَرَ الحديثَ[١].

وقيامُ النبيِّ ﷺ بالليل ثابتٌ في سفرِه وحضرِه، ومن ذلك عند الشدائد قيامة في غزوة الخندق، وفي غزوةِ تبوك.

(١) أخرجه البخاري (٥٧٦٣)، ومسلم (٢١٨٩).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

مسائل في قيام الليل

هناك بعضُ الأحكامِ والمسائل المهمَّة في فقهِ قيام الليل، نذكُرُ منها ما يلي:

أولًا: الأصلُ في صلاة الليل أنَّها مثنى مثنى، فتُصلَّى ركعتين ركعتين؛ لقول النبيِّ ﷺ: «**صَلَاةُ اللَّيْلِ مَثْنَى مَثْنَى، فَإِذَا خَشِيَ أَحَدُكُمُ الصُّبْحَ، صَلَّى رَكْعَةً وَاحِدَةً تُوتِرُ لَهُ مَا قَدْ صَلَّى**»[(١)].

وإذا صلَّى بإحدى الكيفيَّات السالف ذكرُها عن النبيِّ ﷺ فلا بأسَ ولا حرجَ، فهذا من بابِ تنويعِ العبادة في كيفية أدائها بالصحيح الثابتِ في الشرع الحنيف.

ثانيًا: يجوزُ للمتنفِّل في قيامِ الليل وغيره أن يصلِّيَ قاعدًا وله نصفُ الأجر؛ لحديث عِمْرانَ بن حُصَينٍ قال: سألتُ النبيَّ ﷺ عن صلاة الرجُلِ وهو قاعدٌ؟ فقال: «**مَنْ صَلَّى قَائِمًا فَهُوَ أَفْضَلُ، وَمَنْ**

(١) أخرجه البخاري (٩٩٠)، ومسلم (٧٤٩).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

صَلَّى قَاعِدًا فَلَهُ نِصْفُ أَجْرِ القَائِمِ، وَمَنْ صَلَّى نَائِمًا فَلَهُ نِصْفُ أَجْرِ القَاعِدِ»[(١)].

إلا مَن صلَّى قاعدًا أو مستلقيًا لعذرِ المرض، أو الشيخوخة، أو الضعف، فله أجرُه كاملًا؛ لقول النبي ﷺ: «إِذَا مَرِضَ العَبْدُ، أَوْ سَافَرَ، كُتِبَ لَهُ مِثْلُ مَا كَانَ يَعْمَلُ مُقِيمًا صَحِيحًا»[(٢)]، ولقوله ﷺ: «صَلِّ قَائِمًا، فَإِنْ لَمْ تَسْتَطِعْ فَقَاعِدًا، فَإِنْ لَمْ تَسْتَطِعْ فَعَلَى جَنْبٍ»[(٣)].

أمَّا صلاةُ الفريضة فلا تصِحُّ قاعدًا إلا من عذرٍ باتفاقِ العلماء.

ثالثًا: إذا صلَّى جالسًا فيجلِسُ حسَبَ راحته، سواء كان متربعًا أو كجِلسةِ التشهُّد، أو على كُرسِيٍّ، أو كانت رجلاه ممدودتين، فالأمرُ واسعٌ، {وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي ٱلدِّينِ مِنْ حَرَجٍۚ} [الحج:٧٨].

رابعًا: هل الترتيلُ والتأنِّي في القراءة والتدبُّر أفضلُ أم الحَدْرُ وكثرةُ القراءةِ في قيام الليل؟ العلماءُ في هذه المسألة على قولين:

---

(١) أخرجه البخاري (١١١٦).

(٢) أخرجه البخاري (٢٩٩٦).

(٣) أخرجه البخاري (١١١٧).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

منهم مَن يرى أن كثرةَ القراءة أفضلُ؛ لحديث: «**مَنْ قَرَأَ حَرْفًا مِنْ كِتَابِ اللهِ فَلَهُ بِهِ حَسَنَةٌ، وَالحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا، لاَ أَقُولُ {الم} حَرْفٌ، وَلَكِنْ أَلِفٌ حَرْفٌ وَلاَمٌ حَرْفٌ وَمِيمٌ حَرْفٌ**»(١).

ومنهم مَن يرى أنَّ الترتيلَ والتدبُّرَ هو الأولى والأفضل؛ لقوله تعالى: {يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُزَّمِّلُ ۝١ قُمِ ٱلَّيۡلَ إِلَّا قَلِيلٗا ۝٢ نِّصۡفَهُۥٓ أَوِ ٱنقُصۡ مِنۡهُ قَلِيلًا ۝٣ أَوۡ زِدۡ عَلَيۡهِ وَرَتِّلِ ٱلۡقُرۡءَانَ تَرۡتِيلًا} [المزمل:١-٤]؛ فقد أمر اللهُ نبيَّه في قيامِ الليل بترتيلِ القرآن؛ أي: يقرؤه بتأنٍّ وتدبُّرٍ، وقال تعالى: {أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلۡقُرۡءَانَ أَمۡ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقۡفَالُهَآ ۝٢٤} [محمد:٢٤]، وقال سبحانه: {كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ مُبَٰرَكٞ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ۝٢٩} [ص:٢٩].

فهذا أمرٌ من الله بتدبُّرِ القرآنِ وتفهُّمِ أحكامِه فللقارئ ثوابُ القراءةِ والترتيلِ والتدبُّر، وهذا أدعى للخشوعِ، وكان النبيُّ ﷺ

(١) أخرجه الترمذي (٢٩١٠).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

يصلي الليلَ، ويقرأ بتدبُّرٍ، وإذا مَرَّ بآيةِ دعاءٍ دعا، أو بآيةِ تسبيحٍ سبَّح، أو بآيةِ عذابٍ استعاذ ونحو ذلك.

وهذا دليلٌ على أنَّ الترتيلَ والتدبُّرَ أفضلُ وأولى وأعظمُ أجرًا، وهذا هو الراجحُ، وهو قولُ أكثرِ أهلِ العلم[١].

خامسًا: إذا صلى أحدٌ الليلَ إحدى عشرةَ ركعةً فقد أصاب السُّنة، وإذا زاد عنها فقد أصاب السُّنة، فإنَّ النبيَّ ﷺ كان أكثرُ أحواله أنه يصلي إحدى عشرةَ ركعةً، وأحيانًا يصلي أقلَّ منها تسعًا وسبعًا ونحوَ ذلك، وأحيانًا يصلي ثلاثَ عشرةَ ركعةً، وإن زاد المصلي على ذلك فلا حرَجَ عليه، فالصَّلاة خيرُ موضوعٍ، كما قال النبيُّ ﷺ[٢]، وهو الذي قال للسائل رُفْقتَه في الجنَّةِ: «**أَعِنِّي عَلَى نَفْسِكَ بكثرةِ السُّجودِ**»؛ أي: بكثرة الصَّلاة.

سادسًا: إن أطال قائمُ الليل القيامَ بطولِ القراءة وطولِ الركوع والسجود فهذا أمرٌ حسَنٌ، وقد أصاب السُّنة، وإذا صلى صلاةً

---

(١) انظر تحقيق ابن القيم لهذه المسألة في زاد المعاد (١/ ٣٣٧ وما بعدها).

(٢) انظر: صحيح الجامع الصغير وزيادته (٣٨٧٠).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

خفيفةً لقلة حفظِه، أو لضيقِ الوقت، أو لغير ذلك فقد أصاب السُّنة، وإن قلَّل في القراءة وزاد في عدد الركعاتِ فلا حرَجَ عليه، المهم أن تكونَ الصَّلاة تامَّةَ الأركانِ، وفيها الطمأنينةُ والخشوع، قال تعالى: {فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ مَا ٱسْتَطَعْتُمْ} [التغابن:١٦].

سابعًا: الذي يصلي قيامَ الليل وحدَه يُطوِّلُ كيف شاء، أما إذا صلى بالناسِ فلا بدَّ من مراعاةِ أحوالهم وظروفهم، ولا يكون مُنفِّرًا لهم عن العبادةِ؛ لقول النبيِّ ﷺ: «**إِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ لِلنَّاسِ، فَلْيُخَفِّفْ، فَإِنَّ مِنْهُمُ الضَّعِيفَ وَالسَّقِيمَ وَالكَبِيرَ، وَإِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ لِنَفْسِهِ فَلْيُطَوِّلْ مَا شَاءَ**»(١).

ثامنًا: قيامُ الليل عبادةٌ شاملة لمطالعة العلم، وحفظِه، ومذاكرته، وكتابته، والبحث فيه، وهو أفضل وأجلُّ عبادةٍ باتفاقِ العلماء؛ لأن العلمَ نفعُه لصاحبه ومتعدٍّ لغيره.

ولذا قال المُعافَى بنُ عِمرانَ: كتابةُ حديثٍ واحدٍ أحبُّ إليَّ من صلاة ليلةٍ.

---

(١) أخرجه البخاري (٧٠٣).

وقال وكيعُ بنُ الجراح: لو أعلمُ أنَّ الصَّلاةَ أفضلُ من الحديثِ ما حدَّثتُ. وكذا قال القَعْنَبيُّ.

وكتب أبو زُرْعةَ الرازيُّ إلى محمد بن عزيز الأيلي: إنَّ قراءةَ الحديثِ أفضلُ من صلاة التطوعِ[١]. وهو قولُ الأئمةِ الأربعة.

قال الشافعيُّ: طلبُ العلمِ أفضلُ من الصَّلاة النافلة[٢].

وقال مالكٌ لعبدِ اللهِ بنِ وهبٍ لما أراد أن يقومَ لصلاة النافلة ويترك الدرسَ: ليس ما تقومُ إليه بأفضلَ ممَّا أنت فيه إذا صحَّت النية.

والعالمُ وطالبُ العلم الذي ينفعُ الناسَ بعلمِه وينفعُ نفسَه بالعلمِ طلبُه للعلم وبحثُه ومذاكرتُه أَوْلى العباداتِ وأفضلُها بإطلاقٍ.

---

(١) انظر: شرف أصحاب الحديث للخطيب البغدادي (ص٨٤-٨٥) دار إحياء السنة النبوية، ورهبان الليل (٢/ ٧٨١).

(٢) انظر: الانتقاء لابن عبد البر (ص٨٤).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وقيامُ الليل شاملٌ أيضًا لتلاوةِ القرآن، والتسبيحِ، والتحميدِ، والتهليلِ، والاستغفارِ، والدعاءِ والصَّلاة.

ولا ينبغي للعالم وطالبِ العلم الباحث في علومِ الشريعة أن يفوتَه صلاةُ ركعتين في جوفِ الليل مع ذكرٍ ودعاءٍ واستغفارٍ، فينال بذلك الخيرَ كلَّه.

تاسعًا: يُستحَب لقائمِ الليل أن يكونَ آخرُ صلاتِه بالليل وترًا؛ لقول النبيِّ ﷺ: «**اجْعَلُوا آخِرَ صَلاتِكُم بِاللَّيلِ وِترًا**»(١).

وإذا أوتر ثم بدا له أن يصلِّيَ مرةً أخرى ركعتين أو أكثرَ فذلك جائزٌ ولا حرجَ؛ لكنه لا يوترُ مرةً أخرى؛ لقول النبي ﷺ: «**لَا وِتْرَانِ فِي لَيْلَةٍ**»(٢).

وقد ثبت عنه ﷺ أنه صلى بعد الوترِ ركعتين.

عاشرًا: الأصلُ في صلاة الليل أن يصلِّيَها كلُّ إنسان وحدَه في جوفِ الليل في بيته ونحو ذلك، ويجوزُ أن تُصلَّى جماعةً أحيانًا؛

---

(١) أخرجه البخاري (٩٩٨)، ومسلم (٧٥١).

(٢) أخرجه الترمذي (٤٧٠)، وأبو داود (١٤٣٩).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ولا يواظبُ عليها جماعةً إلا رجلٌ مع زوجتِه وأهل بيتِه في بيته، أو في صلاة التراويح في رمضان ونحو ذلك.

فالنبيُّ ﷺ كان يصلي قيامَ الليل وحدَه، وأحيانًا يصلي معه بعضُ أصحابه كحُذَيفة، وابن مسعودٍ، وابن عباسٍ، وقد صلاها بالمسلمين في رمضانَ ثلاثَ ليالٍ، ثم امتنع من الخروج إليهم خشيةَ أن تُفرَضَ عليهم فلا يستطيعون القيامَ بها.

ثم اجتمع الصحابةُ من بعدِه على صلاتها جماعةً في المسجد طولَ شهر رمضانَ.

حادي عشر: الأصلُ أن قائمَ الليل ينامُ جزءًا من الليل، ويقوم جزءًا، وهذه هي السُّنة، لقول النبي ﷺ: «**لكنِّي أصومُ وأُفطِرُ، وأُصلِّي وأرقُدُ**»[1]، ولقوله ﷺ: «**إِنَّ أَحَبَّ الصِّيَامِ إِلَى اللهِ، صِيَامُ دَاوُدَ، وَأَحَبَّ الصَّلَاةِ إِلَى اللهِ، صَلَاةُ دَاوُدَ عليه السلام، كَانَ يَنَامُ نِصْفَ اللَّيْلِ، وَيَقُومُ ثُلُثَهُ، وَيَنَامُ سُدُسَهُ**»؛ وهناك بعضُ الليالي يُستحَب فيها إحياءُ الليلِ كلِّه، كالليالي العشرِ الأخر من رمضانَ؛ لحديث عائشةَ رضي الله عنها:

---

(١) أخرجه البخاري (١٥٦٣).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

كان النبيُّ ﷺ إذا دخل العشرُ الأخير من رمضانَ يُحيي ليلَه، ويشُدُّ مِئزَرَه، ويُوقِظُ أهلَه.

وكالليالي العشرِ الأوائل من ذي الحِجَّة؛ لقول النبي ﷺ: «**مَا مِنْ أَيَّامٍ العَمَلُ الصَّالِحُ فِيهَا أَحَبُّ إِلَى اللهِ مِنْ هَذِهِ الأَيَّامِ**»؛ يَعْنِي: أَيَّامَ العَشْرِ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، وَلَا الجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللهِ؟ قَالَ: «**وَلَا الجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللهِ، إِلَّا رَجُلٌ خَرَجَ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ، فَلَمْ يَرْجِعْ مِنْ ذَلِكَ بِشَيْءٍ**»[(١)].

وقال ﷺ: «**أفضَلُ أيامِ الدُّنيا أيامُ العَشْرِ**»[(٢)].

ولقوله ﷺ: «**مَا مِنْ أَيَّامٍ أَعْظَمَ عِنْدَ اللهِ، وَلَا أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنَ العَمَلِ فِيهِنَّ مِنْ هَذِهِ الأَيَّامِ العَشْرِ، فَأَكْثِرُوا فِيهِنَّ مِنَ التَّهْلِيلِ وَالتَّكْبِيرِ وَالتَّحْمِيدِ**»[(٣)].

---

(١) أخرجه الترمذي (٧٥٧)، وأبو داود (٢٤٣٨)، وابن ماجه (١٧٢٧).

(٢) انظر: صحيح الجامع (١١٣٣).

(٣) أخرجه أحمد (٥٥٤٧).

ويُستحَب فيها إحياءُ الليلِ كلِّه عندَ وجود الهِمَّةِ العالية، وعند الذَّهابِ إلى الأماكنِ الفاضلةِ كالحرمين الشريفين؛ حيث الهِمَّةُ العاليةُ ورجاءُ الثوابِ العظيم بالإكثار من الصَّلاةِ ونحو ذلك من العملِ الصالح.

ثاني عشرَ: بعضُ الناس يجتهدُ في السهرِ بالليل للقيام، ثم ينامُ عن صلاةِ الفجر، أو عن الجماعةِ في المسجد، وهذا من تلبيسِ إبليسَ عليهم.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

حرص السلف الصالح على قيام الليل

كان السلفُ الصالحُ من الصحابة والتابعين لهم بإحسانٍ أحرَصَ الناسِ على قيام الليل، وربَّما لا تفوتُهم هذه العبادةُ طَوالَ حياتِهم، ومن ذلك على سبيلِ المثال:

١- **قيامُ أبي بكرٍ وعمرَ** ﷺ: عن أبي قتادةَ قال: إن النبيَّ ﷺ خرج ليلةً، فإذا هو بأبي بكرٍ يصلي يخفِضُ صوتَه، ومرَّ بعمرَ وهو يصلي رافعًا صوتَه، فَلَمَّا اجْتَمَعَا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ لِأَبِي بَكْرٍ: «**يَا أَبَا بَكْرٍ مَرَرْتُ بِكَ وَأَنْتَ تُصَلِّي تَخْفِضُ مِنْ صَوْتِكَ؟**». فَقَالَ: قَدْ أَسمَعْتُ مَنْ نَاجَيْتُ. فَقَالَ: «**مَرَرْتُ بِكَ يَا عُمَرُ وَأَنْتَ تَرْفَعُ صَوْتَكَ؟**». فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَحْتَسِبُ بِهِ، أُوقِظُ الوَسْنَانَ. قَالَ: فَقَالَ لِأَبِي بَكْرٍ: «**ارْفَعْ مِنْ صَوْتِكَ شَيْئًا**». وَقَالَ لِعُمَرَ: «**اخْفِضْ مِنْ صَوْتِكَ**»[(١)].

---

(١) سبق تخريجه.

وفي هذا الحديث دليلٌ على ما كان عليه أبو بكرٍ وعمرُ من قيامِ الليل، وسيرتُهما خيرُ شاهدٍ على ذلك.

٢- **قيام عثمان بن عفان ذي النورين ﷺ:**

اشتهر عثمانُ ﷺ بالسندِ الصحيحِ أنه كان يقومُ الليلَ كلَّه بركعةٍ واحدةٍ يقرأ فيها القرآنَ كاملًا؛ فعن محمدِ بن سيرين قال: قالت امرأةُ عثمانَ حين قُتِل: لقد قتَلتُمُوه، وإنه ليُحيي الليلَ كلَّه بالقرآنِ في ركعةٍ[(١)].

وقال عبدُ اللهِ بنُ عمرَ ﷺ في قولِه تعالى: {أَمَّنْ هُوَ قَٰنِتٌ ءَانَآءَ ٱلَّيۡلِ سَاجِدٗا وَقَآئِمٗا يَحۡذَرُ ٱلۡأٓخِرَةَ وَيَرۡجُواْ رَحۡمَةَ رَبِّهِۦۗ} [الزمر:٩]؛ قال: هو عثمانُ بنُ عفانَ[(٢)].

٣- **قيامُ عليِّ بن أبي طالبٍ وفاطمةَ الزهراء ﷺ:** يكفي في ذلك أنَّ النبيَّ ﷺ كان يمُرُّ عليهما ويُوقِظُهما لصلاة القيامِ، ويقول:

---

(١) أخرجه أحمد في كتاب الزهد (٦٧٣).

(٢) انظر: تفسير ابن كثير (٧/ ٨٨).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

«أَلَا تُصَلِّيان»، وكان عليٌّ وفاطمةُ أشبهَ الناس سمتًا ودلًّا وهديًا برسولِ الله ﷺ.

٤- **قيام حَبْرِ الأُمَّةِ وتُرْجُمانِ القرآنِ عبد الله بن العباس** رضي الله عنهما:

يكفي ما ورد بالسند الصحيح أنه كان حريصًا على قيامِ الليل منذ نعومةِ أظفاره، وهو ابنُ عشرِ سنين، واستأذن النبيَّ ﷺ ليبيتَ ليلةً عنده ليرقُبَ صلاتَه وعبادته بالليل؛ ليتعلَّمَ منه، ويعمَلَ مثلَ عمله، وقام يفعلُ كما فعل رسولُ الله ﷺ، وصلى معه ليلةً، ودعا له النبيُّ ﷺ وقال: «**اللَّهُمَّ فقِّهْه في الدِّينِ، وعلِّمْه التأويلَ**»(١).

قال ابنُ عباسٍ رضي الله عنهما: صلَّيتُ مع النبيِّ ﷺ فقمتُ إلى جنبِه عن يساره، فأخذني فأقامني عن يمينِه، وأنا يومئذٍ ابنُ عشرِ سنين.

٥- **قيام عبد الله بن مسعودٍ** رضي الله عنه: وهو القائل: يَنْبَغِي لِحَامِلِ القُرْآنِ أَنْ يُعْرَفَ بِلَيْلِهِ إِذَا النَّاسُ نَائِمُونَ، وَبِنَهَارِهِ إِذَا النَّاسُ مُفْطِرُونَ، وبِحُزْنِهِ إِذَا النَّاسُ يَفْرَحُونَ، وَبِبُكَائِهِ إِذَا النَّاسُ يَضْحَكُونَ، وبِصَمْتِهِ إِذَا النَّاسُ يُخْطِئُونَ، وَبِخُشُوعِهِ إِذَا النَّاسُ

---

(١) سبق تخريجه.

يَخْتَالُونَ، وَيَنْبَغِي لِحَامِلِ القُرْآنِ أَنْ يَكُونَ بَاكِيًا مَحْزُونًا حَلِيمًا سَكِينًا، وَلَا يَنْبَغِي لِحَامِلِ القُرْآنِ أَنْ يَكُونَ جَافِيًا، وَلَا غَافِلًا، وَلَا صَخَّابًا، وَلَا ضَاحِكًا، وَلَا حَدِيدًا[١].

وكان يقومُ الليلَ في المسجد، وقد استَمعَ النبيُّ ﷺ لقراءته، ثم قال: «**مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَقْرَأَ القُرْآنَ رَطْبًا كَمَا أُنْزِلَ، فَلْيَقْرَأْهُ عَلَى قِرَاءَةِ ابْنِ أُمِّ عَبْدٍ**». ولمَّا جلَسَ ابنُ مسعودٍ يدعو قال النبيُّ ﷺ: «**سَلْ تُعْطَه، سَلْ تُعْطَه**»[٢].

٦- **قيام أبي موسى الأشعري والأشعريِّين**: كان أبو موسى وغيرُه من الأشعريين يُعرَفون بقيامهم الليلَ وتلاوتِهم للقرآن، فعن أبي هريرةِ قال: مَرَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَبِي مُوسَى ذَاتَ لَيْلَةٍ وَمَعَهُ عَائِشَةُ، وَأَبُو مُوسَى يَقْرَأُ فَقَامَا فَاسْتَمَعَا لِقِرَاءَتِهِ، ثُمَّ مَضِيَا، فَلَمَّا أَصْبَحَ أَبُو مُوسَى، وَأَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «**مَرَرْتُ بِكَ يَا أَبَا مُوسَى البَارِحَةَ، وَأَنْتَ تَقْرَأُ**

---

(١) أخرجه أحمد في كتاب الزهد (٨٩٢).

(٢) أخرجه أحمد (١٧٥).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

فَاسْتَمَعْنَا لِقِرَاءَتِكَ»، فَقَالَ أَبُو مُوسَى: يَا نَبِيَّ اللهِ، لَوْ عَلِمْتُ بِمَكَانِكَ لَحَبَّرْتُ لَكَ تَحْبِيرًا.

وقال النبيُّ ﷺ عن أبي موسى الأشعريِّ: «لَقَدْ أُوتِيَ مِزْمارًا مِن مَزامِيرِ آلِ داودَ»[(١)]؛ أي: أنه كان حسَنَ الصوتِ بالقرآنِ؛ وبخاصة في تلاوتِه بالليل.

وقال النبيُّ ﷺ عن الأشعريين قوم أبي موسى: «إِنِّي لَأَعْرِفُ أَصْوَاتَ رُفْقَةِ الأَشْعَرِيِّينَ بِالقُرْآنِ حِينَ يَدْخُلُونَ بِاللَّيْلِ، وَأَعْرِفُ مَنَازِلَهُمْ مِنْ أَصْوَاتِهِمْ بِالقُرْآنِ بِاللَّيْلِ، وَإِنْ كُنْتُ لَمْ أَرَ مَنَازِلَهُمْ حِينَ نَزَلُوا بِالنَّهَارِ»[(٢)].

٧- قيام معاذ بن جبل الذي يسبق العلماء يومَ القيامة برَتْوةٍ:

يكفي في معاذ بن جبلٍ رضي الله عنه أنَّ النبيَّ ﷺ قال له: «يَا مُعَاذُ، وَاللهِ إِنِّي لَأُحِبُّكَ، وَاللهِ إِنِّي لَأُحِبُّكَ، أُوصِيكَ يَا مُعَاذُ لَا تَدَعَنَّ فِي دُبُرِ كُلِّ

(١) أخرجه الحاكم (٥٩٦٦)، وانظر: السلسلة الصحيحة (٣٥٣٢).
(٢) أخرجه مسلم (٢٤٩٩).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

صَلَاةٍ تَقُولُ: اللَّهُمَّ أَعِنِّي عَلَى ذِكْرِكَ، وَشُكْرِكَ، وَحُسْنِ عِبَادَتِكَ»[(١)]، فهو المعانُ من اللهِ على الذِّكرِ والشُّكرِ وحُسنِ العبادة.

وقال عنه: أنه يسبقُ العلماءَ يوم القيامة برَتْوةٍ؛ أي: بخُطْوةٍ عظيمةٍ، وقال عنه: «أعلَمُ أُمَّتي بالحلالِ والحرامِ معاذُ بنُ جبلٍ»[(٢)]؛ أي: فقيهٌ من فقهاءِ الأمَّة.

ومعاذُ بنُ جبلٍ ﷺ لما ذهب إلى اليمن داعيًا وقاضيًا بأمرٍ من رسولِ الله ﷺ سأله أبو موسى الأشعريُّ القَوَّامُ صاحبُ المِزمار التَّلَّاءُ للقرآن، وقال له: يا معاذُ كيفَ تصنَعُ في قيامِ الليل؟ فقال معاذٌ: أَقُومُ وَأَنَامُ وَأَحْتَسِبُ فِي نَوْمَتِي مَا أَحْتَسِبُ فِي قَوْمَتِي[(٣)].

فكان نومُه عبادةً وقربةً ليستعينَ به على قيامِ الليل.

٨- **قيام عبد الله بن عمر بن الخطاب** ﷺ: كان عبدُ اللهِ بنُ عمرَ منذُ نعومةِ أظفاره عابدًا طالبًا للعلمِ والعمل؛ حتى صار إمامًا

---

(١) أخرجه أبو داود (١٥٢٢)، وأحمد (٢٢١١٩).

(٢) أخرجه الترمذي (٣٧٩٠)، وابن ماجه (١٥٤).

(٣) أخرجه الروياني في مسنده (٤٥٦).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وقدوةً يُقتدَى به في اتِّباعِ الكتاب والسُّنة، وكان من أشدِّ الناس اقتداءً واتباعًا لرسولِ الله ﷺ، ويكفي أنَّ النبيَّ ﷺ قال فيه: «**نِعْمَ الرَّجُلُ عَبْدُ اللهِ لَوْ كَانَ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ**». فما ترك ابنُ عمرَ قيامَ الليل قط[(١)].

٩- **قيام عبد الله بن عمرو بن العاص** رضي الله عنهما: كان عبدُ الله بن عمرٍو جادًّا مجِدًّا في طلبِ العلمِ النافع والعمل الصالح، وكان مشهورًا بقيامه لليل كلِّه، وصيامِه للدهر، وقراءته للقرآن كلِّه في كلِّ يومٍ وليلة، حتى أراد النبيُّ ﷺ أن يُخفِّفَ عنه فقال له: «**إِنَّ أَحَبَّ الصِّيَامِ إِلَى اللهِ صِيَامُ دَاوُدَ، وَأَحَبَّ الصَّلَاةِ إِلَى اللهِ صَلَاةُ دَاوُدَ** عليه السلام، **كَانَ يَنَامُ نِصْفَ اللَّيْلِ، وَيَقُومُ ثُلُثَهُ، وَيَنَامُ سُدُسَهُ، وَكَانَ يَصُومُ يَوْمًا، وَيُفْطِرُ يَوْمًا**»[(٢)].

---

(١) أخرجه البخاري (١١٢٢)، ومسلم (٢٤٧٩).

(٢) أخرجه البخاري (١١٣١)، ومسلم (١١٥٩).

ومع ذلك لم يأخُذِ ابنُ عمرٍو برُخصةِ رسولِ الله ﷺ، وظل على همَّتِه العالية حتى إنه لما كبُرَ ضعُفَ عن المواظبةِ على هذا الجهد، فقال: ليتني قبِلتُ رُخصةَ رسولِ الله ﷺ.

فابنُ عمرٍو هو الصَّوَّامُ، القَوَّامُ، التَّلَّاءُ للقرآن.

١٠- **قيام أبي هريرة** رضي الله عنه: كان أبو هريرةَ رضي الله عنه من أحرصِ الناسِ على ملازمة رسولِ الله ﷺ، وحفظِ أقوالِه وأفعاله؛ حتى سُمِّيَ بأميرِ المؤمنين في الحديث، ومناقبُه معروفةٌ مشهورة، أمَّا قيامُه الليلَ فقد قال عنه أبو عثمانَ النهديُّ: تَضَيَّفْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ سَبْعًا، فَكَانَ هُوَ وَامْرَأَتُهُ وَخَادِمُهُ يَعْتَقِبُونَ اللَّيْلَ أَثْلَاثًا: يُصَلِّي هَذَا، ثُمَّ يُوقِظُ هَذَا[1].

١١- **قيام أُسَيد بنِ حُضَيرٍ** رضي الله عنه: كان أُسَيدُ بنُ حُضَيرٍ معروفًا مشهورًا بصلاته لليل، وتلاوةِ القرآن؛ حتى إنَّ الملائكة كانت تستمعُ لقراءته، والسكينةُ تتنزَّلُ لتلاوته، حتى قال له النبيُّ ﷺ:

(١) أخرجه البخاري (٥٤٤١)، وانظر: الزهد للإمام أحمد (ص١٧٧).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

«اقْرَأِ ابْنَ حُضَيْرٍ» وقال ﷺ: «تِلْكَ المَلَائِكَةُ كَانَتْ تَسْتَمِعُ لَكَ، وَلَوْ قَرَأْتَ لَأَصْبَحَتْ يَرَاهَا النَّاسُ مَا تَسْتَتِرُ مِنْهُمْ»[١].

١٢- **قيام عثمانَ بنِ مظعونٍ أخي النبيِّ ﷺ من الرَّضاعة:** وعثمانُ ممَّن شرُفَ بصُحبةِ النبيِّ ﷺ وأُخُوَّتِه، ومات في حياتِه، وبكى عليه رسولُ الله ﷺ، وصلى عليه الجنازةَ بنفسِه إمامًا، فكان ممن نوَّر اللهُ قبورَهم بصلاة النبيِّ ﷺ عليهم، وأما عبادتُه فكان معروفًا بصيامِه للنهار، وقيامه لليل؛ حتى إنه استأذن النبيَّ ﷺ في أن يختصيَ لئلا يكونَ له حاجةٌ للنساء، ويتبتَّلَ فيتفرَّغَ للعبادة فقط، فردَّ عليه النبيُّ ﷺ التبتُّلَ.

قال سعدُ بنُ أبي وقَّاصٍ: ولولا ذلك لاختَصَيْنا[٢].

أي: لكي نتفرَّغَ لعبادةِ الليلِ والنهار.

١٣- **قيام سالمٍ مولى أبي حذيفة ﷺ:** فهو من أهلِ القرآن الذي أوصى النبيُّ ﷺ أن نأخذَ القرآنَ عنهم؛ حيث قال: «خُذُوا

---

(١) أخرجه مسلم (٧٩٦).

(٢) أخرجه مسلم (١٤٠٢).

القُرْآنَ مِنْ أَرْبَعَةٍ: مِن ابْنِ أُمِّ عَبْدٍ فَبَدَأَ بِهِ وَمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ، وَأُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ، وَسَالِمٍ مَوْلَى أَبِي حُذَيْفَةَ»[1]، فذكر منهم هنا سالمًا مولى أبي حُذيفةَ، وقد مرَّ النبيُّ ﷺ عليه وهو يقرأ في صلاتِه بالليل، فجلس ليستمعَ قراءتَه، وقال ﷺ: «**الحَمدُ للهِ الذي جعَلَ في أُمَّتي مِثلَكَ**»[2].

١٤- **قيام طلبة العلم من شباب الأنصار لليل**: وهم المعروفون بأصحاب بئرِ معونةَ، وصفهم أنسُ بنُ مالكٍ في حديثه بأنهم كانوا يقومون الليلَ في طلبِ العلم ومدارسةِ القرآن والسُّنة، ويُصلُّون بالليل، ويقومون إلى السَّواري للصَّلاة.

فعن أنسٍ رضي الله عنه: أَنَّ النَّبِيَّ صَلى الله عَلَيهِ وسَلمَ أَتَاهُ رِعْلٌ، وَذَكْوَانُ، وَعُصَيَّةُ، وَبَنُو لَحْيَانَ، فَزَعَمُوا أَنَّهُمْ أَسْلَمُوا، وَاسْتَمَدُّوهُ عَلَى قَوْمِهِمْ، فَأَمَدَّهُمُ النَّبِيُّ ﷺ بِسَبْعِينَ مِنَ الأَنْصَارِ. قَالَ أَنَسٌ: كُنَّا نُسَمِّيهِمُ القُرَّاءَ، يَحْطِبُونَ بِالنَّهَارِ وَيُصَلُّونَ بِاللَّيْلِ، فَانْطَلَقُوا بِهِمْ،

---

(١) أخرجه مسلم (٢٤٦٤).

(٢) سبق تخريجه.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

حَتَّى بَلَغُوا بِئْرَ مَعُونَةَ، غَدَرُوا بِهِمْ وَقَتَلُوهُمْ، فَقَنَتَ شَهْرًا يَدْعُو عَلَى رِعْلٍ، وَذَكْوَانَ، وَبَنِي لَحْيَانَ[1].

وفي روايةٍ: يقروؤن القرآنَ، ويتدارَسون بالليلِ يتعلمون.

١٥- قيام أم المؤمنين وسيدة نساء العالمين خديجة بنت خويلد ﵂: فهي أولُ مَن آمَنَ من المسلمين بعد ورقةَ بنِ نوفلٍ، وهي التي نزل في بيتها: {يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُزَّمِّلُ ۝١ قُمِ ٱلَّيۡلَ إِلَّا قَلِيلٗا} [المزمل:١-٢]، فقام النبيُّ ﷺ وقامت معه السَّنةَ كاملةً حتى نُسِخَ من الفريضةِ إلى السُّنة، وهي تقومُ الليلَ حتى لَقِيَتْ ربَّها، وقد نزل جبريلُ ﵇ على النبيِّ ﷺ، وبَشَّرَ خَدِيجَةَ بِبَيْتٍ فِي الجَنَّةِ مِنْ قَصَبٍ لَا صَخَبَ، فِيهِ وَلَا نَصَبَ، فاللهُ جلا وعلا قد أرسَلَ جبريلَ للنبيِّ ﷺ ليقرئَ خديجةَ السلامَ من ربِّها سبحانه وتعالى لعظيمِ فضلها عند ربِّها[2].

---

(١) أخرجه البخاري (٣٠٦٤).

(٢) أخرجه البخاري (٣٨١٧)، ومسلم (٢٤٣٢، ٢٤٣٣).

١٦- **أمُّ المؤمنين حفصةُ بنتُ عمرَ** ﵂: لما طلَّقها رسولُ الله ﷺ نزل عليه جبريلُ وقال له: راجِعْ حفصةَ؛ فإنَّها صَوَّامةٌ قَوَّامةٌ[(١)].

١٧- **وهذه أمُّ المؤمنين عائشة** ﵂ التي أخبرتنا بحال النبيِّ ﷺ في ليلِه وأحكامِ قيامه بالليل وهي يقِظةٌ قائمةٌ بقيامِه ﷺ، فهي ﵂ الصوَّامةُ، القوَّامةُ، فقيهةُ الأمةِ.

١٨- **وهذه أمُّ المؤمنين زينبُ بنت جحشٍ العابدةُ القائمة** التي جعلت حبلًا لها ممدودًا بين سارتين، حتى إذا فتَرتْ في قيامِ الليل تعلَّقَتْ به، فلمَّا رأى ذلك رسولُ اللهِ ﷺ قال: «**لا، حُلُّوهُ لِيُصَلِّ أحَدُكُم نَشاطَهُ، فإذا فترَ فلْيَقعُدْ**»[(٢)].

وهكذا بقيةُ أمهاتِ المؤمنين اللاتي قال النبيُّ ﷺ في حقِّهم: «**أَيْقِظُوا صَواحِباتِ الحُجَرِ**»[(٣)]؛ أي: بقيامِ الليل.

---

(١) أخرجه الطبري في تفسيره (٢٣/ ٣٠)، والحاكم في المستدرك (٦٧٥٣).

(٢) أخرجه البخاري (١١٥٠)، ومسلم (٧٨٤).

(٣) سبق تخريجه.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وكان النبيُّ ﷺ في العشرِ الأخير من رمضانَ يوقظُ أهلَه، ويُحيي ليلَه، ويشُدُّ مِئزرَه، فكانت نساؤه يَعتكِفْنَ معه لقيامِ الليل، واعتكَفْنَ من بعده، وكُنَّ صَوَّاماتٍ بالنهارِ، قَوَّاماتٍ بالليل، رضي اللهُ عنهنَّ وأرضاهنَّ، وهكذا بقيةُ الصحابة ومَن تبِعَهم بإحسانٍ، كانوا قوَّامين لليل، تلَّائين للقرآن، راغبينَ راهبينَ مِن ربِّ العالمين، فرضِيَ اللهُ عنهم ورحِمَهم، وألحَقَنا بهم على أحسنِ حالٍ!

زجر مَن تعلم القرآنَ ولا يقوم الليل

١- قال أبو العاليةِ الرِّياحيُّ رحمه الله: كنا نعُدُّ من أعظمِ الذنب أن يتعلَّمَ الرجلُ القرآنَ ثم ينامَ لا يقرأ منه شيئًا(١).

٢- روى ابنُ جريرٍ الطبريُّ عن أبي رجاءٍ قال: قلتُ للحسنِ البصريِّ: يا أبا سعيدٍ، ما تقولُ في رجلٍ قد استظهر القرآنَ كلَّه عن ظهر قلبٍ ولا يقومُ به، إنَّما يصلي المكتوبةَ؟ قال: يتوسَّدُ القرآنَ، لعَنَ اللهُ ذاك، قال اللهُ تعالى للعبدِ الصالح: {وَإِنَّهُۥ لَذُو عِلۡمٖ لِّمَا عَلَّمۡنَٰهُ}، {وَعُلِّمۡتُم مَّا لَمۡ تَعۡلَمُوٓاْ أَنتُمۡ وَلَآ ءَابَآؤُكُمۡۖ}.

قلت: يا أبا سعيدٍ، قال اللهُ تعالى: {فَٱقۡرَءُواْ مَا تَيَسَّرَ مِنَ ٱلۡقُرۡءَانِۚ}؟ قال: نعَمْ، ولو خمسَ آياتٍ(٢).

قال ابنُ كثيرٍ: وهذا ظاهرُ مذهبِ الحسنِ البصريِّ؛ أنه كان يرى حقًّا واجبًا على حَمَلةِ القرآنِ أن يقوموا ولو بشيءٍ يسيرٍ منه في الليل، ولهذا جاء في الحديثِ أن رسولَ الله ﷺ سُئِل عن رجلٍ نام حتى أصبَحَ، فقال: «**ذاك رجُلٌ بالَ الشَّيطانُ في أُذُنَيْه**».

---

(١) انظر: الزهد للإمام أحمد (ص٣٠٣).

(٢) انظر: تفسير الطبري (٢٣/ ٣٩٦).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

قيل: معناه: نام عن المكتوبةِ. **وقيل**: نام عن قيامِ الليل[١].

٣- قال محمدُ بن سيرين رحمه الله: لا بد من قيامِ الليل ولو قدرَ حَلْبِ شاةٍ[٢].

٤- قال سفيانُ بن عُيَينة رحمه الله: إذا كان نهاري نهارَ سفيهٍ، وليلي ليلَ جاهلٍ، فما أصنعُ بالعلمِ الذي كتَبتُ[٣].

أي: ما قيمةُ العلم الذي لا يصحبُه عملٌ ولا عبادةٌ بالليل والنهار، فمن لم يقُمِ الليلَ فهو جاهلٌ.

٥- ذمٌّ وحسرة مَن لا يقومُ الليل:

الذي ينامُ الليلَ كلَّه أو يسهَرُ في معصيةٍ أو غيرِ طاعةٍ ممن غلبه شيطانُه واستخف به، قد حُرِمَ خيرًا كثيرًا:

١ — فعن عبدِ الله بن مسعودٍ قال: ذُكِر عند النبيِّ ﷺ رجلٌ نام ليلَه حتى أصبح. قال: «**ذَاكَ رَجُلٌ بَالَ الشَّيْطَانُ فِي أُذُنَيْهِ**»[٤]؛ أي: نام عن صلاةِ الليل، أو عن صلاةِ الفجر في جماعةٍ، أو في وقتِه.

---

(١) انظر: تفسير ابن كثير (٨/ ٢٥٨).

(٢) انظر: الزهد لأحمد (ص٣٠٦).

(٣) انظر: حلية الأولياء (٧/ ٢٧١).

(٤) سبق تخريجه.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ومعنى «**بَالَ الشَّيْطَانُ فِي أُذُنَيْهِ**»: قيل: هو على الحقيقةِ، فالشيطانُ يأكُلُ ويشربُ ويبولُ.

وقيل: هو كنايةٌ عن سدِّ الشيطان أُذُنَ الذي ينامُ عن الصَّلاةِ حتى لا يسمَعَ الذِّكرَ.

وقيل: إنَّ الشيطانَ تمكَّن منه، واستولى عليه، واستخفَّ به، حتى اتَّخذَه كالكَنيفِ المُعَدِّ للبولِ.

ولذلك قال عبدُ الله بنُ مسعودٍ ﷺ: حسبُ الرجلِ من الخَيبةِ والشرِّ أن ينامَ حتى يُصبحَ وقد بال الشيطانُ في أُذُنِه[1].

٢- وعن أنسٍ أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «**جَعَلَ اللهُ عَلَيْكُمْ صَلَاةَ قَوْمٍ أَبْرَارٍ، يَقُومُونَ اللَّيْلَ، وَيَصُومُونَ النَّهَارَ، لَيْسُوا بِأَتْمَةٍ وَلَا فُجَّارٍ**»[2].

فمِن صفاتِ الأبرار أنَّهم يقومون الليلَ لطاعة الله تعالى، ومن صفاتِ الفُجَّار أنَّهم لا يُصلُّون بالليلِ، ولا يقومون لذكرِ اللهِ تعالى.

---

(١) انظر: فتح الباري (٣/ ٣٥)، وقال الحافظ: موقوف، صحيح الإسناد.

(٢) أخرجه البخاري في الأدب المفرد (٦٣١)، والبزار في مسنده (٦٥٣٠).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الأسباب المعينة على قيام الليل

هناك أسبابٌ جعلها اللهُ تعالى عونًا لصاحبها على إقامةِ شَعيرة قيامِ الليل، ومن هذه الأسباب ما يأتي:

أولًا: التحلي بالتقوى وترك المعاصي.

فمن أعظمِ أسباب إعانة المسلم وانشراح صدره لقيامِ الليل تقواه لربِّه، واستقامتُه على منهج الله بفعلِ الطاعات واجتناب المحرَّمات، قال اللهُ تعالى: {وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مِنۡ أَمۡرِهِۦ يُسۡرٗا} [الطلاق:٤]، وقال سبحانه: {وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۖ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱللَّهُۗ} [البقرة:٢٨٢].

وقيامُ الليل رزقٌ وتوفيقٌ وهبة من الله للعبد، وإن العبدَ ليُحرَمُ الرزقَ بالذنب يصيبه، قال الحسنُ البصري: إن العبدَ ليُذنِبُ الذنبَ فيُحرَمُ به قيامَ الليل وصيامَ النهار.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وقال سفيانُ الثوري: حُرِمْتُ قِيَامَ اللَّيْلِ بِذَنْبٍ أَحْدَثْتُهُ خَمْسَةَ أَشْهُرٍ [١].

ثانيًا: إخلاصُ النيةِ لله تعالى؛ فالعبدُ على قدر إخلاصه يُوفَّقُ لفعلِ لخيرات، ويُحفَظُ من الفتنِ والمنكرات.

ثالثًا: التخفيفُ من الطعام وعدمُ الإكثار منه؛ فإنَّ مَن أكل كثيرًا نام كثيرًا، وفاته خيرٌ كثير، ومن كان خفيفَ البطن والمأكل كان خفيفَ المحمل، نشيطَ النفس، قليلَ النوم، ذا همةٍ عالية، ولذلك قال النبي ﷺ: «**مَا مَلَأَ آدَمِيٌّ وِعَاءً شَرًّا مِنْ بَطْنٍ، حَسْبُ الآدَمِيِّ، لُقَيْمَاتٌ يُقِمْنَ صُلْبَهُ، فَإِنْ غَلَبَتِ الآدَمِيَّ نَفْسُهُ، فَثُلُثٌ لِلطَّعَامِ، وَثُلُثٌ لِلشَّرَابِ، وَثُلُثٌ لِلنَّفَسِ**» [٢].

---

(١) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء (٧/ ١٧).

(٢) أخرجه ابن ماجه (٣٣٤٩)، وانظر: التعليقات الحسان (٧/ ٤٥٣).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

رابعًا: نومُ القَيلولة؛ فهو مجمَّةٌ للفؤاد، وراحةٌ للبدن والأعصاب، ومُقوٍّ على قيامِ الليل، ولذلك قال النبيُّ ﷺ: «**قِيلُوا؛ فإنَّ الشَّياطينَ لا تَقيلُ**»(١).

خامسًا: عدمُ السهرِ بعد العشاء، والنومُ مبكرًا؛ فطولُ السهر بعد العشاء يضيعُ على العبد قيامَ الليل؛ بل ويضيعُ صلاةَ الفجر، فيُحرَمُ الخير، ويقع في الإثم، ولذلك نهى النبيُّ ﷺ عن النوم بعد المغربِ، والسَّمَرِ بعد العشاء، وقال: «**لا سَمَرَ إلا لمُصَلٍّ أو مسافِرٍ**»(٢).

فالعبدُ لا يسامِرُ بعد العشاءِ إلا في مصلحةٍ تعودُ عليه وعلى المسلمين بالنفعِ، مع المحافظة أيضًا على السُّنَن والفرائض، فالسَّمَرُ بالليل ليس عذرًا لترك صلاةِ الفجر، ولا للتخلفِ عن قيامِ الليل الذي هو قيامُ الخير.

---

(١) انظر: السلسلة الصحيحة (١٦٤٧).

(٢) أخرجه الترمذي (١٦٩)، وأحمد (٤٢٤٤).

سادسًا: طيبُ المطعمِ والمشرَبِ والملبَسِ من أعظمِ أسباب المعونةِ على قيامِ الليل، وهذا من تقوى الله تعالى، أما المطعمُ الحرام فشؤمٌ على صاحبه، فكلُّ جسدٍ نبَتَ من حرامٍ فالنارُ أَوْلى به، ومثلُه لا يُوفَّقُ لقيام الليل.

سابعًا: الدعاءُ وطلبُ المعونة من الله للتوفيق للقيامِ، فالعبدُ لا يُوفَّق إلى طاعةٍ ولا يبعدُ عن معصية إلا بحفظ الله وتوفيقه، قال شعيبُ عليه السلام: {وَمَا تَوْفِيقِيٓ إِلَّا بِٱللَّهِۚ} [هود:٨٨]، وقال تعالى: {وَمَا بِكُم مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِۖ} [النحل:٥٣]، وقيامُ الليل من أجَلِّ النِّعَم، ولذلك قال النبيُّ ﷺ لمعاذِ بن جبلٍ: «**لَا تَدَعَنَّ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ تَقُولُ: اللَّهُمَّ أَعِنِّي عَلَى ذِكْرِكَ، وَشُكْرِكَ، وَحُسْنِ عِبَادَتِكَ**»(١)، وكان من أكثر دعاء النبيِّ ﷺ: «**اللَّهُمَّ يا مُقلِّبَ القلوبِ ثبِّتْ قَلْبي على دِينِكَ**»(٢).

---

(١) أخرجه أبو داود (١٥٢٢)، وأحمد (٢٢١١٩).

(٢) أخرجه الترمذي (٢١٤٠)، وأحمد (١٢١٠٧).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ثامنًا: معرفةُ فضيلة قيامِ الليل ومدى حرصِ السلف عليه، وهمَّتهم العالية، والعلم بأنَّ قيامَ الليل من عظيمِ اللذات والمُتَع التي يُسعِدُ اللهُ بها عبادَه المؤمنينَ المخلِصينَ في هذه الدنيا، جعَلَنا اللهُ منهم!

تاسعًا: سلامةُ القلبِ من الشِّرك، والبدعةِ، وحبِّ المعصية، والحقد، والحسد، والغش.

قيام الليل في رمضان

قيامُ الليل في رمضانَ أمرٌ مرغوبٌ فيه شرعًا؛ لِما فيه من الأجرِ العظيم، وخاصةً في العشرِ الأخير؛ رجاءَ نَوالِ فضلِ الليلةِ المباركة التي فيها يُفرَقُ كلُّ أمرٍ حكيم، ألَا وهي ليلةُ القدرِ.

١ - فضل قيام الليل في رمضان:

قال رسولُ الله ﷺ: «**مَنْ قَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ**»[(١)]؛ أي: قامه بعزيمةٍ صادقةٍ ونيةٍ خالصة.

وجاء رجلٌ إلى النبيِّ ﷺ فقال: يا رسولَ الله، أرأيتَ إن شهِدتُّ أنْ لا إلهَ إلا اللهُ وأنَّك رسولُ الله، وصلَّيتُ الصَّلَواتِ الخمسَ، وأدَّيتُ الزكاةَ، وصُمْتُ رمضانَ وقمتُه، فمَن أنا؟ قال: «**مِنَ الصِّدِّيقينَ والشُّهَداءِ**».

وفي روايةٍ قال: «**مَن ماتَ على هذا كانَ مِنَ الصِّدِّيقينَ والشُّهَداءِ**»[(٢)].

---

(١) أخرجه البخاري (٣٧)، ومسلم (٧٥٩).

(٢) انظر: التعليقات الحسان (٣٤٢٩)، وقيام رمضان للألباني (ص١٨).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٢- استحبابُ صلاة القيامِ (التراويح) في المسجد جماعةً:

عن النُّعمانِ بن بَشيرٍ قال: قُمْنا مع رسولِ الله ﷺ ليلةَ ثلاثٍ وعشرين في شهر رمضانَ إلى ثلثِ الليل الأول، ثم قُمْنا معه ليلةَ خمسٍ وعشرين إلى نصفِ الليل، ثم قام بنا ليلةَ سبعٍ وعشرين حتى ظَنَنَّا ألا نُدرِكَ الفلاحَ، قال: وكنا ندعو السَّحورَ الفلاحَ[1].

فالنبيُّ ﷺ صلى التراويحَ في المسجد جماعةً بالمسلمين.

٣- فضلُ صلاة القيام في المسجد جماعةً مع الإمام حتى يفرغَ:

عن أبي ذرٍّ رضي الله عنه قال: صُمْنا مع رسولِ الله ﷺ رمضانَ، فلم يقُمْ بنا شيئًا من الشهر حتى بقِيَ سبعٌ، فقام بنا حتى ذهب ثلثُ الليل- أي: ليلةَ الثالث والعشرين- فلما كانت السادسة لم يقُمْ بنا، فلما كانت الخامسةُ- أي: ليلةَ الخامس والعشرين- قام بنا حتى ذهب شطرُ الليل. فقلت: يا رسولَ الله، لَوْ نَفَّلْتَنَا قِيَامَ هَذِهِ اللَّيْلَةِ، قَالَ: فَقَالَ: «**إِنَّ الرَّجُلَ إِذَا صَلَّى مَعَ الإِمَامِ حَتَّى يَنْصَرِفَ حُسِبَ لَهُ**

---

(١) أخرجه أحمد والنسائي، وصححه الألباني في صلاة التراويح (ص٩-١٠).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

قِيَامُ لَيْلَةٍ»، قَالَ: فَلَمَّا كَانَتِ الرَّابِعَةُ لَمْ يَقُمْ، فَلَمَّا كَانَتِ الثَّالِثَةُ جَمَعَ أَهْلَهُ وَنِسَاءَهُ وَالنَّاسَ، فَقَامَ بِنَا حَتَّى خَشِينَا أَنْ يَفُوتَنَا الفَلَاحُ.

قال الراوي: قلتُ: وما الفلاحُ؟ قال: السَّحورُ، ثم لم يقُمْ بنا بقيةَ الشهر[(١)].

الشاهدُ من هذه الروايةِ قولُ النبيِّ ﷺ: «**إِنَّ الرَّجُلَ إِذَا صَلَّى مَعَ الإِمَامِ حَتَّى يَنْصَرِفَ حُسِبَ لَهُ قِيَامُ لَيْلَةٍ**».

٤- إجماعُ المسلمين على اجتماعهم في صلاة التراويح في المسجد جماعة في رمضان:

كان ذلك منذُ عهدِ عمرَ بن الخطاب رضي الله عنه إلى يومِنا هذا؛ فعن عبد الرحمنِ بنِ عبدٍ القاريِّ، قال: خرَجتُ مع عمرَ بن الخطاب ليلةً في رمضان إلى المسجد، فإذا الناسُ أوزاعٌ متفرِّقون، يصلي الرجلُ لنفسه، ويصلي الرجلُ فيصلي بصلاتِه الرهطُ- أي: الجماعة دون العشر- فقال عمرُ: إني أرى لو جمَعتُ هؤلاء على قارئٍ واحدٍ لكان أفضلَ، ثم عزَمَ فجمَعَهم على أُبَيِّ بنِ كعبٍ، ثم

(١) أخرجه أبو داود (١٣٧٥)، والنسائي (١٣٦٤).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

خرجتُ معه ليلةً أخرى والناس يُصلُّون بصلاةِ قارئهم، قال عمرُ: نِعْمَ البِدْعَةُ هَذِهِ، وَالَّتِي يَنَامُونَ عَنْهَا أَفْضَلُ مِنَ الَّتِي يَقُومُونَ، يُرِيدُ آخِرَ اللَّيْلِ، وَكَانَ النَّاسُ يَقُومُونَ أَوَّلَهُ[١].

أي: أنَّ صلاتَهم في آخرِ الليل أفضلُ من صلاتهم في أولِ الليل؛ وذلك لأنَّ الثُّلُثَ الأخيرَ هو أشرفُ الأوقات لتنزُّلِ ربِّ العِزَّةِ سبحانه ومناداتِه على عبادِه: هل من تائبٍ فأتوبَ عليه؟ هل من مستغفِرٍ فأغفِرَ له؟ هل من سائلٍ فأُعطِيَه؟ هل من مُستَرزِقٍ فأرزُقَه؟ حتى يطلُعَ الفجرُ.

وقول عمرَ: «نِعْمَتِ البِدْعةُ هذه»؛ أي: نِعمَتِ السُّنةُ؛ لثُبوتِها عن النبيِّ ﷺ، وإنما قصد البدعةَ اللغويةَ، وهي ما أُحدِثَ على غير مثالٍ سابقٍ، ولم يقصِدِ البدعةَ الشرعيةَ[٢].

٥- صلاة التراويح في المسجد جماعةً أفضلُ على قولِ جمهور العلماء.

---

(١) أخرجه البخاري (٢٠١٠)، وانظر: صلاة التراويح للألباني (ص٤٩).

(٢) انظر: فتح الباري لابن حجر (٤/ ٢٩٧).

٦- **الأصل أنَّ الإمامَ يقرأ مِن حفظِه،** إلا إذا لم يكن هناك حافظٌ، فيجوزُ القراءةُ من المصحفِ، فكان ذَكْوانُ مولى عائشةَ ﵂ يصلي بها القيامَ، ويقرأ من المصحفِ، وعن قتادةَ عن سعيد بنِ المسيِّبِ في الذي يقومُ في رمضان: إذا كان معه ما يقرأُ به في ليلةٍ، وإلا فليقرَأْ من المصحفِ.

وعن محمدِ بن سيرين أنه كان لا يرى بأسًا أن يؤُمَّ الرجُلُ القومَ في التطوُّعِ يقرأ من المصحف.

وقال عطاءٌ في الرجل يؤُمُّ في رمضانَ من المصحف: لا بأسَ به.

وقال يحيى بنُ سعيدٍ الأنصاريُّ: لا أرى بالقراءةِ من المصحفِ في رمضانَ بأسًا.

وسُئِل الإمامُ مالكٌ عن أهل قريةٍ ليس أحدٌ منهم جامعًا للقرآن، أترى أن يجعَلوا مصحفًا يقرأ لهم رجُلٌ منهم فيه؟ قال: لا بأسَ.

وقد رخَّص الإمام أحمدُ في مثلِ ذلك.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وقد كره ذلك جماعةٌ من السلف؛ لكي لا يكونَ القارئُ متشبهًا بأهلِ الكتاب، كمجاهدٍ، والشَّعْبيِّ، وسفيانَ، وأبي حنيفةَ.

والراجحُ: الأول، وعليه جماهيرُ العلماء(١).

٧- **الأصلُ في الإمام أن يكون بالغًا عاقلًا**، فإن لم يوجد من البالغين الحفاظ، والموجود صبيٌّ مميِّزٌ يُحسِن الطهارةَ، والصَّلاةَ، وحفظَ القرآن، فيجوزُ تقديمُه للصَّلاة، وذلك لحديثِ عمرو بن سَلَمةَ قال: جاء نفرٌ من الحيِّ إلى رسولِ الله ﷺ، فسمعوه يقول: «**يؤُمُّكم أكثرُكُم قرآنًا**». قال: فقدَّموني بين أيديهم، وأنا غلامٌ، فكنتُ أؤُمُّهم(٢).

---

(١) انظر: تحفة الأحوذي بشرح الترمذي (٣/ ٥٣٢)، والمغني لابن قدامة (٢/ ٨٥)، وشرح مسلم للنووي (٢/ ٤١٠)، والمجموع (٤٨٥)، وفتح الباري لابن حجر (٤/ ٢٩٧).

وانظر بحثًا منشورًا على شبكة الألوكة في هذه المسألة: https://www.alukah.net/library/٠/٥١٧٣٧/ .

(٢) أخرجه البخاري (٤٣٠٢).

وأحيانًا يقدِّمون الصبيانَ الحُفَّاظ المُمَيِّزين الذين يُحسِنون الطهارةَ والصَّلاةَ مع وجودِ الحُفَّاظ الكبارِ من باب تمرينِهم وتدريبِهم على إمامةِ الناس، وتحمُّلِ مسؤوليةِ هذا الدِّين.

وهذا يُقدَّرُ بقدرِه؛ حتى لا يُقدِّموا الأولاد وهم صغار فيغترَّ الولدُ، ويعتقدَ في نفسه العلم والإمامة فيتكبر ويفسد، وكذلك قد يمنع من ذلك خشيةَ إصابته بالعين، فيتلَف، فهذه مسألةٌ يُراعَى فيها المصالحُ والمفاسد.

٨- في العشر الأخير من رمضانَ اعتاد الناس في المساجدِ أن يُصَلُّوا التراويحَ بعد العشاءِ مباشرةً، ثم يأتون بعد منتصفِ الليل للصَّلاة مرةً أخرى مُتهجِّدين لله ربِّ العالمين، راجينَ الخيرَ؛ خاصةً في الليالي الوِتْريَّة، وهذه المسألةُ يُسمِّيها العلماء «التعقيب»؛ أي: رجوع الناس إلى المسجد بعد انصرافهم منه.

وهذا أمرٌ جائزٌ لا حرجَ فيه، {وَفِي ذَٰلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ ٱلْمُتَنَٰفِسُونَ ﴿٢٦﴾} [المطففين:٢٦]، قال النبيُّ ﷺ: «**عَلَيْكَ بِكَثْرَةِ السُّجُودِ لِلَّهِ، فَإِنَّكَ لَا تَسْجُدُ لِلَّهِ سَجْدَةً، إِلَّا رَفَعَكَ اللهُ بِهَا دَرَجَةً،**

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وَحَطَّ عَنْكَ بِهَا خَطِيئَةً»[١]، وقال لمَن سأله رُفْقتَه في الجنَّةِ: «أَعِنِّي على نَفْسِكَ بكثرةِ السُّجودِ».

٩- في بعض المساجد يأتون بقارئٍ يصلي بهم التراويحَ طولَ الشهر مقابلَ أجرٍ معيَّنٍ، وقد سُئِل الإمام أحمدُ بنُ حنبلٍ عن إمامٍ قال للناس: أُصلِّي بكم رمضانَ بكذا وكذا درهمٍ؟ قال: أسألُ اللهَ العافيةَ، ومَن يُصلِّي خلفَ هذا[٢]؟!

وقال: لا يُصلَّى خلفَه ولا كرامةَ[٣].

وسُئِل الحسنُ البصريُّ عن ذلك؟ قال: ليس له صلاةٌ ولا لهم.

وقال عبدُ اللهِ بنُ المبارك: أكرَهُ أن يصلِّيَ بأجرٍ. وقال: أخشى أن تجِبَ عليهم الإعادةُ.

---

(١) سبق تخريجه.

(٢) انظر: مختصر قيام الليل (ص١، ٧).

(٣) انظر: مسائل الإمام أحمد من رواية إسحاق (ص٩٧).

فلا يجوزُ للإمامِ أن يشترطَ أُجْرةً على صلاةِ التَّراويحِ بالمسلمينَ؛ لأنَّها عبادةٌ محضةٌ، وقربى لله تعالى.

أما إذا تبَرَّع الناسُ له لفقرِه، أو على سبيلِ الصدقةِ والعَطِيَّةِ؛ شكرًا له على جميلِه وفضلِه؛ فلا بأسَ حينئذٍ؛ لكن لا يطلبُ ولا يشترطُ[1].

١٠- إذا حدث خسوفٌ في القمر في ليالي رمضان تُقدَّمُ صلاةُ الكسوف على صلاة التراويح؛ وهي ذكرٌ وصلاةٌ؛ لأنَّها أوكدُ، وهي صلاةٌ موقوتةٌ بوقتٍ محدد.

(١) انظر بحثًا للمؤلف في هذه المسألة: https://www.alukah.net/library/٠/١٥١٧٣٧/ ؛ وهو منشورٌ على شبكة الألوكة.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الدليل والبرهان
على أن صلاة الليل مطلقة بلا نُكران
وأنها ليست محصورة بعدد ولا بصفة

صلاةُ قيامِ الليل نافلةٌ من نوافل العبادات، وقُربَى من أعظمِ القُرُبات، ولم يرِدْ فيها نصٌّ فيه أمرٌ بعددٍ معيَّنٍ، أو نهيٌ عنه، فهي عملُ خيرٍ وبِرٍّ وإحسانٍ فيما بين العبد وربِّه، فهي نافلةٌ أقلُّها ركعتان، ولا حدَّ لمُنتهاها، وهذا قولُ جماهير السلفِ الصالح من الصحابة والتابعين وأتباع التابعين، وقد دلَّت نصوصُ الكتاب والسُّنة على ذلك.

ومن هذه النصوص:

١-عن ربيعةَ بنِ كعبٍ الأسلميِّ قال: كنتُ أبيتُ مع رسولِ الله ﷺ، فأتيتُه بوَضوئِه وحاجته، فقال لي: «**سَلْ**». فقلتُ:

أسألُكَ مرافقتَكَ في الجنَّةِ. قال: «**أو غيرَ ذلك؟**». قلتُ: هو ذاك. قال: «**فَأَعِنِّي على نَفْسِكَ بكَثْرةِ السُّجودِ**»(١).

وجه الدلالة: أن النبيَّ ﷺ أمَرَه أن يُكثِرَ من الصَّلاة؛ كي يكونَ رفيقًا له في الجنَّة؛ يعني: أنَّه يُكثِرُ من صلاةِ النافلةِ بعدَ الفريضة، سواء بالليل أو بالنهار، وأفضلُ صلاةِ النوافل صلاةُ الليل بإطلاقٍ؛ لقول النبيِّ ﷺ: «**أَفْضَلُ الصَّلَاةِ بَعْدَ الصَّلَاةِ المَكْتُوبَةِ الصَّلَاةُ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ**»(٢)؛ فأمره بالإكثارِ من الصَّلاةِ من غيرِ تحديدِ عددٍ معيَّن.

٢-عن معدانَ بنِ أبي طلحةَ اليَعمَريِّ قال: لقيتُ ثَوبانَ مولى رسولِ الله ﷺ، فقلتُ له: أخبِرْني بعملٍ أعمَلُه يُدخِلُني اللهُ به الجنَّةَ. فقال: سألتُ عن ذلك رسولَ الله ﷺ؟ فقال: «**عَلَيْكَ بِكَثْرَةِ**

(١) أخرجه مسلم (٤٨٩).
(٢) أخرجه مسلم (١١٦٣).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

السُّجُودِ لِلَّهِ، فَإِنَّكَ لَا تَسْجُدُ لِلَّهِ سَجْدَةً، إِلَّا رَفَعَكَ اللهُ بِهَا دَرَجَةً، وَحَطَّ عَنْكَ بِهَا خَطِيئَةً»[١].

وجه الدلالة: أنَّ النبيَّ ﷺ أمره بكثرةِ الصَّلاة؛ لأن الصَّلاةَ هي أسمى العباداتِ، وهي خيرُ موضوعٍ؛ كما قال النبيُّ ﷺ.

٣-وعن عبدِ اللهِ بنِ عمرَ أن النبيَّ ﷺ قال: «**صَلَاةُ اللَّيْلِ مَثْنَى مَثْنَى، فَإِذَا خَشِيَ أَحَدُكُمُ الصُّبْحَ، صَلَّى رَكْعَةً وَاحِدَةً تُوتِرُ لَهُ مَا قَدْ صَلَّى**»[٢].

وجه الدلالة: أنَّ صلاةَ قيامِ الليل تُصلَّى ركعتين ركعتين، وكلٌّ يصلي حسَبَ ظروفِه وحاله، فمَن أراد أن يقومَ الليل كلَّه بركعتين فلا حرَجَ، ومن أراد أن يقومَ الليل بمئة ركعةٍ بخشوعٍ فلا حرَجَ، ومن أراد أن يتمسَّكَ بعدد إحدى عشرة ركعةً فلا حرَجَ، فهي مثنى مثنى، وكلٌّ يصلي حسَبَ حاله.

---

(١) أخرجه مسلم (٤٨٨).

(٢) أخرجه البخاري (٩٩٠)، ومسلم (٧٤٩).

٤-كان النبيُّ ﷺ يصلي إحدى عشْرةَ ركعةً، وكان يصلي صلاةً طويلةً كما سبق، لا تسأَلْ عن حُسنِها وطولِها، فمَن أراد أن يتمسَّكَ بالعددِ والصفة التي كان عليها النبيُّ ﷺ فهذا أحسَنُ الأحوال، ومَن صلَّى صلاةً خفيفةَ القراءةِ وزاد في عددِ الركعات فلا حرَجَ عليه، فهي قُرْبَى للهِ تعالى، والأمرُ واسعٌ.

٥-كان النبيُّ ﷺ أحيانًا يزيدُ على إحدى عشرةَ ركعةً، ويصلي ثلاثَ عشرةَ ركعةً، كما ورد في حديثِ ابن عباسٍ وزيدِ بن خالدٍ الجُهنيِّ وأمِّ المؤمنين عائشةَ رضي الله عنهم.

وكان ﷺ أحيانًا يصلي بأقلَّ من إحدى عشرةَ ركعةً، كما سبق، فكان يصلي الليلَ أحيانًا بتسعٍ، وبسبعٍ، ونحو ذلك.

٦-وقال ﷺ: «**لِيُصَلِّ أَحَدُكُم نَشاطَهُ، فإذا فتَرَ فلْيَقعُدْ**»(١).

وجه الدلالة: أن العبدَ يصلي حسَبَ طاقته ركعتين ركعتين، وحسَبَ توفيقِ الله له، من غير حصرٍ بعدد معين، فالهمَّةُ تختلفُ

(١) أخرجه البخاري (١١٥٠)، ومسلم (٧٨٤).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

من إنسانٍ لآخرَ، سواء في العدد أو الصفة، ونحو ذلك، فالأمرُ واسع.

٧- وقال رسولُ الله ﷺ: «**خَيْرُ مَوْضُوعٍ مَنْ شَاءَ اسْتَقَلَّ، وَمَنْ شَاءَ اسْتَكْثَرَ**»(١).

وجه الدلالة: أن الإنسانَ يُستحَبُّ له أن يجتهدَ في الصَّلاةِ على قدرِ استطاعته، ويُصلي ما تيسَّرَ له دونَ التقيُّدِ بعددٍ محددٍ.

٨- وقد ثبَتَ عن السلفِ الصالحِ أنَّهم كانوا يُصلون أكثرَ من إحدى عشرةَ ركعةً، ومن ذلك:

أ- ما ثبَتَ عن عمرَ بنِ الخطابِ رضي الله عنه أنَّه جمع الناسَ على أُبَيِّ بنِ كعبٍ في صلاةِ التراويحِ في رمضان، وقد صلَّى بهم إحدى عشرةَ ركعةً، وأحيانًا عشرين ركعةً.

ب- عن عطاءِ بن أبي رَبَاحٍ أنَّه أدرك الناسَ- أي: الصحابةَ الكرام- وهم يُصلُّونَ ثلاثًا وعشرين ركعةً بالوتر(١).

---

(١) أخرجه أحمد (٢٢٢٨٨)، والحاكم في المستدرك (٤١٦٦).

ج- عن نافعِ بن نافعٍ قال: كان ابنُ أبي مُلَيكةَ يصلي بنا في رمضانَ عشرين ركعةً.

د- عن الحسنِ بنِ عُبَيدِ اللهِ قال: كان عبدُ الرحمنِ بنُ الأسودِ يصلِّي بنا في رمضانَ أربعين ركعةً، ويوترُ بسبعٍ.

هـ- عن داودَ بن قيسٍ قال: أدركتُ الناسَ بالمدينةِ في زمن عمرَ بنِ عبد العزيز وأبانَ بنِ عثمانَ يصلون ستةً وثلاثين ركعةً، ويوتِرون بثلاثٍ.

و- قال الإمام مالكٌ: أستحبُّ أن يقومَ الناسُ في رمضان بثمانٍ وثلاثين ركعةً، ثم يسلم الإمامُ والناس، ثم يوترُ بهم بواحدةٍ، وهذا العملُ بالمدينة قِبَل الحَرَّة منذ بضع ومئة سنة إلى اليوم.

ع- قال الإمام الشافعيُّ: رأيتُ الناسَ يقومون بالمدينة تسعًا وثلاثين ركعةً. قال: وأحب إليَّ عشرون. وكذلك يقومون بمكةَ،

---

(١) انظر هذه الآثار في: الموطأ (١/ ١١٥)، البيهقي (٢/ ٤٩٦)، مسند علي بن الجعد (٢٩٢٦)، المصنف لابن أبي شيبة (٢/ ٣٩٣).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وليس في شيءٍ من هذا ضيق ولا حدٌّ يُنتهَى إليه؛ لأنه نافلةٌ، فإن أطالوا القيامَ وأقلوا السجودَ فحسَنٌ، وهو أحبُّ إليَّ، وإن أكثروا الركوعَ والسجودَ فحسَنٌ[١].

غ- سأل إسحاقُ بنُ منصورٍ الإمام أحمدَ: كم من ركعة تصلي في قيامِ شهرِ رمضانَ؟ فقال: قد قيل ألوانٌ نَحْوًا من أربعين، إنما هو تطوعٌ.

قال إسحاقُ: نختارُ أربعين، وتكون القراءةُ أخفَّ[٢].

س- قال ابنُ عبدِ البَرِّ: فلا خلافَ بين المسلمين أن صلاةَ الليل ليس فيها حدٌّ محدودٌ، وأنها نافلةٌ، وفعل خيرٍ وعملُ بِرٍّ، فمن شاء استقلَّ، ومَن شاء استكثر[٣].

ص- واستحبَّ أبو حنيفةَ وسفيانُ الثوريُّ والشافعيُّ أن تُصلَّى عشرين ركعةً.

---

(١) انظر: مختصر قيام الليل وقيام رمضان للمروزي (ص٢٢١-٢٢٢).

(٢) انظر: مختصر قيام الليل وقيام رمضان للمروزي (ص٢٢٢).

(٣) انظر: التمهيد (٢١/ ٧٠).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ض- وقال شيخُ الإسلام ابنُ تيميَّة: والأفضلُ يختلفُ باختلافِ أحوال المصلين، فإن كان فيهم احتمالٌ لطول القيام فالقيامُ بعشر ركعاتٍ وثلاث بعدها- كما كان النبي ﷺ يصلي لنفسِه في رمضانَ وغيرِه- هو الأفضل، وإن كانوا لا يحتملون فالقيامُ بعشرين ركعةً هو الأفضل، وهو الذي يعملُ به أكثرُ المسلمين، فإنه وسَطٌ بين العشرين وبين الأربعين، وإن قام بأربعين وغيرها جاز ذلك، ولا يُكرَهُ شيءٌ من ذلك، ومن ظن أن قيامَ رمضان فيه عددٌ مؤقت عن النبي ﷺ لا يُزادُ فيه ولا يُنقَصُ منه فقد أخطأ[١].

٨- وقد وردت آياتُ القرآنِ العظيم بالثناء العطر على القَوَّامين لليل بلا قيد بعمل معين من صلاةٍ، أو دعاءٍ، أو تلاوةٍ، أو طلب علمٍ، ونحو ذلك، وبلا قيد بعدد معين من الركعات؛ لأن العبادةَ بالليل محضُ خيرٍ وبِرٍّ، وعملٌ صالح، واجتهادٌ في النوافل فيما بين العبد وربه، ومن ذلك قولُه سبحانه وتعالى:

---

(١) انظر: مجموع الفتاوى (٢٢/ ٢٧٢).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

{وَعِبَادُ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمۡشُونَ عَلَى ٱلۡأَرۡضِ هَوۡنٗا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلۡجَٰهِلُونَ قَالُواْ سَلَٰمٗا ٦٣ وَٱلَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمۡ سُجَّدٗا وَقِيَٰمٗا} [الفرقان: ٦٣-٦٤]، وقوله تعالى: {قُمِ ٱلَّيۡلَ إِلَّا قَلِيلٗا ٢ نِّصۡفَهُۥٓ أَوِ ٱنقُصۡ مِنۡهُ قَلِيلًا ٣ أَوۡ زِدۡ عَلَيۡهِ وَرَتِّلِ ٱلۡقُرۡءَانَ تَرۡتِيلًا} [المزمل: ٢-٤]، وقوله تعالى: {وَمِنَ ٱلَّيۡلِ فَٱسۡجُدۡ لَهُۥ وَسَبِّحۡهُ لَيۡلٗا طَوِيلًا} [الإنسان: ٢٦]، {تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمۡ عَنِ ٱلۡمَضَاجِعِ يَدۡعُونَ رَبَّهُمۡ خَوۡفٗا وَطَمَعٗا وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ يُنفِقُونَ} [السجدة: ١٦].

فالكلُّ يجتهدُ على قدر استطاعتِه وخوفه ورجائِه بلا حدٍّ ولا قيدٍ، والتوفيقُ من الله سبحانه.

وأمَّا مَن يدَّعي أنَّ صلاةَ الليل محدودةٌ بعددٍ معينٍ لا تجوزُ الزيادةُ عليه فقد أبعد المبعد، وخالف فهمَ السلفِ الصالحِ من الصحابةِ والتابعين، وحجَّرَ واسعًا، ومنَعَ المسلمين من فعل خيرٍ يُقرِّبُهم إلى الله، وإن كان قائلُ ذلك من أهلِ العلمِ المجتهدين فقد أخطأ، وهو مأجورٌ لعلمِه واجتهادِه؛ لقول النبيِّ ﷺ: «إِذَا

www.alukah.net
شبكة الألوكة

حَكَمَ الحَاكِمُ فَاجْتَهَدَ ثُمَّ أَصَابَ فَلَهُ أَجْرَانِ، وَإِذَا حَكَمَ فَاجْتَهَدَ ثُمَّ أَخْطَأَ فَلَهُ أَجْرٌ»[(١)].

وبناءً على ما سبق:

فإنَّ صلاةَ قيامِ الليل محضُ نافلةٍ وبرٍّ وإحسانٍ، وخيرٌ وقُرْبَى للهِ تعالى، والأمرُ فيها واسعٌ، وليست محدودةً بعددٍ معين لا يجوزُ الزيادة عليه، فمن صلَّى أيَّ عددٍ في الليل فلا حرَجَ عليه، ومن أطال القيامَ والركوعَ والسجود، فلا حرَجَ عليه، ومَن خفَّفَ فيها وأكثرَ من عدد الركعات فلا حرَجَ عليه.

والحمدُ للهِ الذي جعَلَ في الأمر سَعةً، ونسألُه جل وعلا أن يُعينَنا على ذِكرِه وشُكرِه وحُسنِ عبادتِه، مع الإخلاصِ والقبولِ والرِّضوان!

---

(١) أخرجه البخاري (٧٣٥٢)، ومسلم (١٧١٦).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ثمرات وبركات قيام الليل

لقيامِ الليل آثارٌ عظيمةٌ، وثمراتٌ زكيَّةٌ على قلبِ صاحبِه، ونفسِه، وبدنِه، ودينِه، ودُنياه، وآخرتِه، ومِن تلك الثمراتِ:

١- التربية على الإخلاص والصبر؛ فإنه لا يقومُ الليلَ منافقٌ ولا مُراءٍ، قال قتادةُ: كان يقال: قلما سهِرَ الليلَ منافقٌ.

وكذلك لا يحافظُ على القيامِ إلا مَن منَحَه اللهُ صبرًا جميلًا لتحمُّل الطاعاتِ، واجتنابِ المُحرَّمات، والرِّضا بالقضاء، قال تعالى: {ٱسۡتَعِينُواْ بِٱلصَّبۡرِ وَٱلصَّلَوٰةِۚ} [البقرة:١٥٣]، وقيام الليل يجمعُ بين الصبر والصَّلاة.

٢- التربية على الصلاحِ، والشرفِ، وعلوِّ الهمَّة في العملِ الصالح؛ قال النبيُّ ﷺ عن قيام الليل: «**هو دَأْبُ الصالِحِينَ قبلَكُم**»؛ فهو دلالةُ صلاحِ صاحبه، وقال ﷺ: «**واعلَمْ أنَّ شَرَفَ المُؤمِنِ قيامُهُ بالليلِ**»؛ فقيامُ الليل يشرُفُ ويعلو به الوَضيعُ، ويعِزُّ ويعلو به الذَّليلُ، فبلالُ بنُ رَباحٍ كان عبدًا حبشيًّا ذليلًا وَضيعًا عند

سادتِه، وبالإسلامِ وقيامِ الليل صار بلالٌ شريفًا كريمًا عزيزًا إمامًا سيِّدًا؛ حتى قال عمرُ: أبو بكرٍ سيِّدُنا، وأعتق سيِّدَنا. أي: بلالًا.

٣- قيام الليل أُنْسٌ باللهِ وقُرْبٌ منه سبحانه؛ قال النبيُّ ﷺ: «**عَلَيْكُمْ بِقِيَامِ اللَّيْلِ فَإِنَّهُ دَأْبُ الصَّالِحِينَ قَبْلَكُمْ، وَإِنَّ قِيَامَ اللَّيْلِ قُرْبَةٌ إِلَى اللهِ**»، قال الحسنُ البصري: ما أعلمُ شيئًا يتقرَّبُ به المتقرِّبون إلى اللهِ أفضلَ من قيامِ العبد في جوفِ الليل إلى الصَّلاة.

٤- قيام الليل يُورِثُ يَقَظةَ القلبِ، ويطرُدُ عنه الغَفْلةَ، ويُورِثُه رِقَّة ونورًا؛ لقول النبي ﷺ: «**مَنْ قَامَ بِعَشْرِ آيَاتٍ لَمْ يُكْتَبْ مِنَ الغَافِلِينَ، وَمَنْ قَامَ بِمِئَةِ آيَةٍ كُتِبَ مِنَ القَانِتِينَ، وَمَنْ قَامَ بِأَلْفِ آيَةٍ كُتِبَ مِنَ المُقَنْطِرِينَ**»[(١)].

٥- قيام الليل يُورِثُ طيبَ النفس ونشاطَ البدن:

ذكر النبيُّ ﷺ أنَّ العبدَ إذا نام عقَدَ الشيطانُ على قافية رأسِه ثلاثَ عقدٍ، فقال: «**يَعْقِدُ الشَّيْطَانُ عَلَى قَافِيَةِ رَأْسِ أَحَدِكُمْ ثَلَاثَ عُقَدٍ إِذَا نَامَ، بِكُلِّ عُقْدَةٍ يَضْرِبُ عَلَيْكَ لَيْلًا طَوِيلًا، فَإِذَا اسْتَيْقَظَ فَذَكَرَ**

(١) سبق تخريجه.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

اللهَ انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ، وَإِذَا تَوَضَّأَ انْحَلَّتْ عَنْهُ عُقْدَتَانِ، فَإِذَا صَلَّى انْحَلَّتِ العُقَدُ، فَأَصْبَحَ نَشِيطًا طَيِّبَ النَّفْسِ، وَإِلَّا أَصْبَحَ خَبِيثَ النَّفْسِ كَسْلَانَ»[(١)]. وذلك لسُرورِه بتوفيقِ اللهِ تعالى له بالطاعة، وفوزِه بأجرِها بإذنِ اللهِ تعالى.

٦- قيام الليل يجعلُ صاحبَه مستجابَ الدعوة؛ فلما مرَّ النبيُّ ﷺ بالمسجد ليلًا، ووجد عبدَ الله بنَ مسعودٍ يصلي حتى سجد ودعا قال له: «سَلْ تُعْطَه، سَلْ تُعْطَه»، وقال ﷺ: «مَنْ تَعَارَّ مِنَ اللَّيْلِ- أي: مَنِ استيقَظَ- فَقَالَ: لَا إِلَهَ إِلاَّ اللهُ، وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ المُلْكُ وَلَهُ الحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، الحَمْدُ لِلَّهِ، وَسُبْحَانَ اللهِ، وَلَا إِلَهَ إِلاَّ اللهُ، وَاللهُ أَكْبَرُ، وَلَا حَوْلَ، وَلَا قُوَّةَ إِلاَّ بِاللهِ، ثُمَّ قَالَ: اللهُمَّ اغْفِرْ لِي، أَوْ دَعَا، اسْتُجِيبَ، فَإِنْ تَوَضَّأَ قُبِلَتْ صَلَاتُهُ»[(٢)].

٧- قيام الليل رفعةٌ للدَّرَجاتِ، وكفارةٌ للسيِّئاتِ، وشِفاءٌ من الأمراض؛ قال النبيُّ ﷺ «عَلَيْكُمْ بِقِيَامِ اللَّيْلِ فَإِنَّهُ دَأْبُ الصَّالِحِينَ

---

(١) أخرجه البخاري (١١٤٢)، ومسلم (٧٧٦).

(٢) أخرجه البخاري (١١٥٤).

قَبْلَكُمْ، وَإِنَّ قِيَامَ اللَّيْلِ قُرْبَةٌ إِلَى اللهِ، وَمَنْهَاةٌ عَنِ الإِثْمِ، وَتَكْفِيرٌ لِلسَّيِّئَاتِ، وَمَطْرَدَةٌ لِلدَّاءِ عَنِ الجَسَدِ»[(١)].

وقال النبيُّ ﷺ لمعاذِ بن جبلٍ: «أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى أَبْوَابِ الخَيْرِ: الصَّوْمُ جُنَّةٌ، وَالصَّدَقَةُ تُطْفِئُ الخَطِيئَةَ كَمَا يُطْفِئُ المَاءُ النَّارَ، وَصَلَاةُ الرَّجُلِ مِنْ جَوْفِ اللَّيْلِ»، ثم قرأ: {تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ...} [السجدة:١٦]»[(٢)].

٨- **قيام الليل معونةٌ من الله للعبدِ على تحمُّلِ التكاليفِ العِظام**؛ قال اللهُ تعالى: {يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْمُزَّمِّلُ ۝١ قُمِ ٱلَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا ۝٢ نِّصْفَهُۥٓ أَوِ ٱنقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا ۝٣ أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا ۝٤ إِنَّا سَنُلْقِى عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا} [المزمل:١-٥].

٩- **قيام الليل مَدْعاةٌ لحضورِ الملائكة وطردِ الشياطين**؛ كما تنزَّلتِ الملائكةُ لسَماع القرآن من أُسَيدِ بنِ حُضَيرٍ، وثابتِ بن

(١) أخرجه الترمذي (٣٥٤٩)، والحاكم في المستدرك (١١٥٧).
(٢) أخرجه الترمذي (٢٦١٦)، وابن ماجه (٣٩٧٣).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

قيسٍ، وأنَّ الملكَ يقومُ خلف قائمِ الليل يستمعُ لقراءته حتى يضَعَ فاه على فيه، فيدخل القرآن في جوفِ الملك كما سبق بيان ذلك.

١٠- قيام الليل من أعظمِ أسباب نوالِ الرحمة وحلولها بالعبد؛ قال تعالى: {أَمَّنْ هُوَ قَٰنِتٌ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ سَاجِدًا وَقَآئِمًا يَحْذَرُ ٱلْءَاخِرَةَ وَيَرْجُواْ رَحْمَةَ رَبِّهِۦ} [الزمر:٩]، ولما سمع النبيُّ ﷺ رجلًا يصلي قيامَ الليل في المسجد، ويقرأ القرآنَ، قال: «**يَرْحَمُهُ اللهُ، لَقَدْ أَذْكَرَنِي آيَةَ كَذَا وَكَذَا، كُنْتُ أُنْسِيتُهَا مِنْ سُورَةِ كَذَا وَكَذَا**»(١).

١١- قيام الليل نورٌ للقلبِ وضياءٌ للوجه؛ قال ابنُ عباسٍ في تفسير قولِه تعالى: {وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْفِرَةٌ ۝٣٨ ضَاحِكَةٌ مُّسْتَبْشِرَةٌ} [عبس:٣٨-٣٩]؛ أي: من قيامِ الليل.

وقال الحسنُ البصريُّ: مَن طال قيامُه بالليل حسُنَ وجهُه بالنهار، وكان الناس إذا رأوا النورَ الذي يعلو وجهَ وكيعِ بنِ الجرَّاحِ قالوا: {مَا هَٰذَا بَشَرًا إِنْ هَٰذَآ إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ ۝٣١} [يوسف:٣١]، وكانوا إذا رأوا محمدَ بنَ سيرين سبَّحوا اللهَ لمَخايلِ

(١) أخرجه البخاري (٥٠٣٨).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

النورِ التي عليه.

١٢- قيام الليل نجاةٌ من النار: فلما رأى عبدُ الله بنُ عمر الرؤيا بأنَّ القيامة قامت، وأنه جاء ملكان أخذاه إلى النارِ، ثم لقِيَهما مَلَكٌ فأخذه إلى الجنَّةِ قال النبيُّ ﷺ: «**نِعْمَ الرجُلُ عبدُ اللهِ لو كانَ يُصلِّي مِنَ الليلِ**»، قال القرطبي رحمه الله: «ثم إنه حصل لعبدِ الله رضي الله عنه من تلك الرؤيةِ يقينُ مشاهدة النار، والاحتراز منها، والتنبيهُ على أن قيامَ الليل مِمَّا يُتَّقى به النار، ولذلك لم يترُكْ قيامَ الليلِ»[(١)].

١٣- قائمُ الليل مِن أهلِ القرآن، مِن أهلِ الله وخاصَّتِه؛ لقول النبيِّ ﷺ: «**إنَّ للهِ أَهْلِينَ مِنَ الناسِ**». قيل: مَن هم يا رسولَ اللهِ؟ قال: «**هُمْ أهلُ القُرآنِ، هُمْ أهلُ اللهِ وخاصَّتُهُ**»[(٢)].

وصلَّى اللهُ وسلَّمَ على نبيِّنا محمدٍ وعلى آلِه وأزواجِه وصَحْبِه
ومَنِ اتَّبَعَهم بإحسانٍ إلى يومِ الدِّينِ
والحمدُ للهِ ربِّ العالمينَ!

---

(١) المفهم، للقرطبي (٦/ ٤١٠).

(٢) أخرجه ابن ماجه (٢١٥)، وأحمد (١٢٢٧٩).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

فهرس المحتويات

العنوان	الصفحة
مقدمة	٣
الترغيب في قيام الليل مما ورد في كتاب الله تعالى	٧
الترغيب والحث على قيام الليل وفضله من السنة النبوية المطهرة	١٩
آداب قيام الليل	
١- الإخلاص	٢٨
٢- المتابعة	٢٨
٣- استحضار النِّيَّة	٢٩
٤- أن ينامَ على السُّنة	٣٠
٥- أن يذكرَ الله عند الاستيقاظ من نومه	٣١
٦- أن يستاكَ بالسِّواك بعد قيامه من النومِ	٣١
٧- استحبابُ الاغتسال، والطِّيب، ولبس أجمل الثياب	٣٣
٨- التطيُّب إن تيسَّر	٣٣

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٩- الوضوء وافتتاح الصَّلاة بركعتين خفيفتين ٣٤
١٠- استحباب التطويل في قراءةِ صلاةِ الليلِ ٣٥
١١- ترتيل القرآن وتدبُّر معانيه في صلاةِ الليل ٣٧
١٢- تحسين الصوت وتحسين التلاوة بالترجيع أحيانًا ٣٧
١٣- الجهر بالصوت أحيانًا، وخفضه أحيانًا ٣٨
١٤- البكاء في صلاة الليل ٣٩
١٥- ترك القيام عند النُّعاس وغلبة النوم ٤١
١٦- الاقتصاد والاعتدال في قيام الليل ٤٢
١٧- عدم تخصيص ليلة الجمعة بالقيام دون باقي الليالي ٤٣
١٨- النوم في السَّحَرِ الأعلى ٤٣
١٩- استحباب الفصل بين صلاة الليل بالتسبيح، والاستغفار، والذِّكر، والدعاء بين الركعات ٤٣
٢٠- هديُ النبيِّ ﷺ في عددِ رَكَعاتِ صلاةِ الليل ٤٤
٢١- هدي النبي ﷺ في كيفية صلاته في صلاة الليل ٤٥
٢٢- القيام والقعود في قيام الليل ٤٧
٢٣- صلاةُ الليل في السفر ٤٩

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٢٤- صلاة الليل فرادى وجماعةً ٥٠
٢٥- قضاء صلاة قيام الليل لمَن فاته وِردُه من القيام ٥٢
٢٦- صلاةُ قيامِ الليل من شُكرِ النِّعَم ٥٣
الدعاء والثناء لمن يقوم الليل ٥٤
إيقاظ الأهل والأبناء لقيام الليل ٥٧
مسائل في قيام الليل ٥٧
حرص السلف الصالح على قيام الليل ٧١
١- قيامُ أبي بكرٍ وعمرَ ﷺ ٧١
٢- قيام عثمان بن عفان ذي النورين ﷺ ٧٢
٣- قيامُ عليِّ بن أبي طالبٍ وفاطمةَ الزهراء ﷺ ٧٢
٤- قيام حبر الأمة وترجمان القرآن عبد الله بن العباس ﷺ ٧٣
٥- قيام عبد الله بن مسعودٍ ﷺ ٧٣
٦- قيام أبي موسى الأشعري والأشعريِّين ٧٤
٧- قيام معاذ بن جبل الذي يسبق العلماء يومَ القيامة برَتْوةٍ ٧٥
٨- قيام عبد الله بن عمر بن الخطاب ﷺ ٧٦
٩- قيام عبد الله بن عمرو بن العاص ﷺ ٧٧

www.alukah.net
شبكة الألوكة

١٠- قيام أبي هريرة ﷺ ٧٨
١١- قيام أُسَيد بنِ حُضَيرٍ ﷺ ٧٨
١٢- قيام عثمانَ بنِ مظعون أخي النبيِّ ﷺ من الرَّضاعة ٧٩
١٣- قيام سالمٍ مولى أبي حذيفة ﷺ ٧٩
١٤- قيام طلبة العلم من شباب الأنصار لليل ٨٠
١٥- قيام أم المؤمنين وسيدة نساء العالمين خديجة بنت خويلد ﷺ ٨١
١٦- أم المؤمنين حفصةُ بنتُ عمرَ ﷺ ٨٢
١٧- أمُّ المؤمنين عائشة ﷺ ٨٢
١٨- أم المؤمنين زينبُ بنت جحشٍ العابدةُ ٨٢
زجر مَن تعلم القرآنَ ولا يقوم الليل ٨٤
الأسباب المعينة على قيام الليل ٧٨
قيام الليل في رمضان
١- فضل قيام الليل في رمضان ٩٢
٢- استحبابُ صلاة القيامِ (التراويح) في المسجد جماعةً ٩٣
٣- فضلُ صلاة القيام في المسجد جماعةً مع الإمام حتى ٩٣

www.alukah.net
شبكة الألوكة

يفرغَ

٤- إجماعُ المسلمين على اجتماعهم في صلاة التراويح في المسجد جماعة في رمضان ٩٤

٥- صلاة التراويح في المسجد جماعةً أفضلُ على قولِ جمهور العلماء ٩٥

٦- الأصل أنَّ الإمامَ يقرأ من حفظِه ٩٦

٧- الأصلُ في الإمام أن يكون بالغًا عاقلًا ٩٧

٩- في بعض المساجد يأتون بقارئٍ يصلي بهم التراويحَ طولَ الشهر مقابلَ أجرٍ معيَّنٍ ٩٩

١٠- إذا حدث خسوفٌ في القمر في ليالي رمضان تُقدَّمُ صلاةُ الكسوف على صلاة التراويح ١٠٠

الدليل والبرهان على أن صلاة الليل مطلقة بلا نُكران ١٠١

ثمرات وبركات قيام الليل

١- التربية على الإخلاص والصبر ١١١

٢- التربية على الصلاح والشرف وعلو الهمة في العمل الصالح ١١١

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٣- قيام الليل أُنْسٌ باللهِ وقُرْبٌ منه سبحانه ١١٢
٤- قيام الليل يُورِثُ يَقَظةَ القلبِ، ويطرُدُ عنه الغَفْلةَ، ويُورِثُه رِقَّة ونورًا ١١٢
٥- قيام الليل يُورِثُ طيبَ النفس ونشاطَ البدن ١١٢
٦- قيام الليل يجعلُ صاحبَه مستجابَ الدعوة ١١٣
٧- قيام الليل رفعةٌ للدَّرَجاتِ، وكفارةٌ للسيِّئاتِ، وشِفاءٌ من الأمراض ١١٣
٨- قيام الليل معونةٌ من الله للعبدِ على تحمُّلِ التكاليفِ العِظام ١١٤
٩- قيام الليل مَدْعاةٌ لحضورِ الملائكة وطردِ الشياطين ١١٤
١٠- قيام الليل من أعظمِ أسباب نوالِ الرحمة وحلولها بالعبد ١١٥
١١- قيام الليل نورٌ للقلبِ وضياءٌ للوجه ١١٥
١٢- قيام الليل نجاةٌ من النار ١١٦
١٣- قائمُ الليل مِن أهلِ القرآن، مِن أهلِ الله وخاصَّتِه ١١٦